

مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية: الفرص والمخاطر في السياسة والخطاب الدولي الإسرائيلي

مهند مصطفى

مدخل

يرصد هذا الفصل ويحلل أهم الأحداث والمحطات والمنعطفات التي حدثت في السياسة الخارجية الإسرائيلية خلال العام ٢٠١٦ ومطلع العام ٢٠١٧. وقد حملت هذه الفترة الكثير من الأحداث التي تؤكد على الاستمرارية في استراتيجية الدبلوماسية الإسرائيلية كما وثقها وحللها مشهد العلاقات الخارجية في تقارير «مدار» الاستراتيجية، ولكنها حملت أيضا تحولات جديدة سيحاول المشهد الحالي رصدها من جهة، وتحليلها من جهة ثانية، وتبيان وجهتها المستقبلية من جهة ثالثة.

عرض مشهد العلاقات الخارجية في السنوات الماضية مركبات السياسة الخارجية الإسرائيلية، ومنها: تعديل وتوسيع سياسات الأطراف القديمة بسياسة أطراف جديدة، ومحاولة إدخال قضية الإرهاب، وخاصة ما تصر إسرائيل على تسميته «الإرهاب الإسلامي» إلى مركز اهتمام الدبلوماسية الدولية، حيث أن ذلك سيجعلها حليفة استراتيجية مهمة في هذه الدبلوماسية، لا سيما ربط الحالة الفلسطينية بموضوع الإرهاب العالمي، ونزع الشرعية عن مؤسسات دولية أو التشكيك بمصداقيتها، وربط الاجنحة الدبلوماسية بأيدولوجية اليمين المتطرف في إسرائيل عبر سلسلة من التعيينات في السلك الدبلوماسي الإسرائيلي، والتي تطرقنا لها في التقرير السابق. إعادة الملف النووي الإيراني إلى رأس سلم الأولويات في السياسة الدولية، محاربة حركة المقاطعة ضد إسرائيل، وربطها باللامسامية.

بطبيعة الحال، سيركز التقرير الحالي على مشهد العلاقات الإسرائيلية الأميركية بعد انتخاب دونالد ترامب وتوليته منصب رئيس الولايات المتحدة في كانون الثاني ٢٠١٧. ومنها سوف تنطلق المقولة المركزية لهذا التقرير، المتمثلة في أن انتخاب ترامب حمل معه الكثير من الفرص لليمين المتطرف في إسرائيل، وخاصة في ثلاث مسائل: المسألة الفلسطينية، حيث يتوقع اليمين في إسرائيل أن يكون انتخاب ترامب فرصة تاريخية غير مسبوقة لتصفية حل الدولتين من جهة، وضم مناطق في الضفة الغربية للسيادة الإسرائيلية من جهة أخرى، أو على الأقل توسيع مشروع المستوطنات. المسألة الإيرانية حيث يتوقع نتنياهو أن يساهم انتخاب ترامب في فتح ملف الاتفاق النووي مع إيران، ويندرج فتح هذا الملف على محور طرفه الأول انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق، وطرفه الآخر مراقبته وتنفيذه بشكل صارم أكثر بهدف إيجاد ثغرات تمكن الولايات المتحدة من الانسحاب منه لاحقا أو فرض عقوبات قاسية على إيران. المسألة الدولية وتتمثل في دعم إسرائيل في المؤسسات الدولية ومعاقبة تلك المؤسسات التي تنتقد إسرائيل، علاوة على إدخال السردية الإسرائيلية حول الإرهاب إلى المنظومة الدبلوماسية الأميركية. المسألة الأخيرة قد تبدو رمزية مثل استعمال مصطلح «الإرهاب الإسلامي» في وصف الأحداث الإرهابية في العالم، ولكن رمزيتها مهمة لإسرائيل وهي التي انتقدت الرئيس الأميركي السابق أوباما كثيرا بسبب امتناعه عن ذكر هذا المصطلح، فجاء ترامب ليستعمله بكثافة منذ دخوله البيت الأبيض.

وتكملة للمقولة في الفقرة السابقة، صحيح أن انتخاب ترامب حمل فرصا كثيرة لليمين المتطرف في إسرائيل (على الأقل من وجهة نظره)، إلا أنه يحمل خطرا كبيرا على إسرائيل، حيث يدعي هذا الفصل أن تماهي إسرائيل المطلق مع سياسات وخطاب ترامب سوف يعزلها دوليا حتى لدى حلفائها. تعتقد إسرائيل أن تحقيق الفرص من انتخاب ترامب وخاصة في المسائل الثلاث أعلاه، يفرض عليها التماثل (غالبا عن قناعة من اليمين المتطرف في إسرائيل) مع سياسات ترامب كليا في قضايا، مثل: تقليص الحيز الديمقراطي، الهجرة، اللاجئين، معاداة الإسلام والمسلمين، احتقار القيم الليبرالية، الاستهتار بالقانون والمؤسسات الدولية، وغيرها، سوف يعزلها عن المجتمع الدولي الرسمي والأهلي والقوى الليبرالية العالمية واليهودية، وما الأزمة مع المكسيك (التي سنأتي على ذكرها في الفقرة التالية) إلا مؤشرا لذلك. إلا أن النظام الدولي الحالي يتفق على حل الدولتين ومناهضة الاستيطان، والاجماع على الاتفاق النووي مع إيران ودور الأخيرة في البيئة الإقليمية الشرق أوسطية، وليس أدل على ذلك من تصويت جميع دول مجلس الأمن الدائمة وغير الدائمة مع قرار ٢٣٣٤ المناهض للاستيطان والاحتلال

حمل انتخاب ترامب معه الكثير من الفرص لليمين المتطرف في إسرائيل:

فرصة غير مسبوقة لتصفية حل الدولتين من جهة. ضم مناطق في الضفة الغربية، وفتح ملف الاتفاق النووي مع إيران.

تحمل «فرصة ترامب» خطرا كبيرا على إسرائيل، حيث يدعي هذا الفصل أن تماهي إسرائيل المطلق مع سياسات ترامب وخطابه سوف يعزلها دوليا حتى لدى حلفائها.

في الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧، وامتناع الولايات المتحدة من استخدام الفيتو مما سمح بتمرير القرار.

شكل التوتر الذي ظهر بين إسرائيل والمكسيك نموذجا صغيرا للحالة الدولية التي قد تصل إليها إسرائيل في تماهيتها المطلق مع ترامب، فبعد أن وقع ترامب قرارا رئاسيا ببناء جدار بين الولايات المتحدة والمكسيك، وطرح فكرة رفع نسبة الضرائب على الصادرات المكسيكية لتمويل بناء الجدار الفاصل، كتب نتنياهو على موقعه الخاص في تويتر تصريحاً يؤكد فيه خطوات ترامب، ويشير الى أنه بنى هذا الجدار على الحدود الجنوبية لإسرائيل لوقف «الهجرة» من افريقيا، وهو يعتقد أن قرار ترامب صحيح، وفكرة بناء الجدار هي رائعة^١.

تجدر الإشارة أن ترامب أشار في إحدى مقابلاته، قبل تصريح نتنياهو بأيام، إلى النموذج الإسرائيلي في بناء الجدران الفاصلة، واستلهامه الفكرة من الحالة الإسرائيلية. على كل حال أثار بيان نتنياهو غضب المكسيكيين من جهة والجالية اليهودية هناك من جهة أخرى، حيث اعتبرت المكسيك تصريح نتنياهو بأنه مفاجئ وصادم لها، وبعثت المكسيك عبر سفيرها في إسرائيل رسالة إلى الحكومة الإسرائيلية قالت فيها إنها ترفض تصريحات نتنياهو بشدة، واعتبره وزير الخارجية المكسيكي بأنه عمل عدائي ضد المكسيك^٢. وكان اربيه درعي وزير الداخلية الإسرائيلي قد طلب من نتنياهو الاعتذار للمكسيك إلا أن الأخير رفض ذلك، وقد أشار درعي أن الجالية اليهودية في المكسيك عبرت له عن غضبها الشديد من تصريح نتنياهو، إلا أن وزارة الخارجية رفضت الاعتذار للمكسيك واعتبرت أن إسرائيل لم تطلب من المكسيك الاعتذار على تصويتها لصالح قرارات ضد إسرائيل في الأمم المتحدة^٣.

بعد مهاجمة نتنياهو دولة السنغال، كتب دنيال بنحاسي، سفير إسرائيل لدى السنغال في الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٦، أن موقف السنغال من المستوطنات لم يتغير بتاتا، وأن موقفها ظل ثابتا، صحيح أنه ليس لدى السنغال سفارة في إسرائيل، إلا أنها معنية بالتعاون مع إسرائيل في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية، إلا أن بنحاسي يختم مقاله بجملة تفند كل ادعاءات نتنياهو حول دوره بناء تحالفات مع العالم، وخاصة في افريقيا، يقول بنحاسي «خلال خمسين عاما تحاول إسرائيل وبدون نجاح أن تقنع العالم بصدقية مشروع الاستيطان، من أجل هذا الهدف تم تجنيد أفضل المتحدثين مع مبررات قانونية، تاريخية وجغرافية-سياسية وأمنية، وأخيرا بجوقة داني دنون وتسيفي حوطولي، تم تجنيد التوراة من أجل ذلك، استطعنا خلال هذه الفترة إقناع العالم بدون أي مجهود أننا رواد في مجال الزراعة، الامن وغيرها، بينما في المجال الذي تبذل إسرائيل كل مواردها الدعائية [المشروع الاستيطاني] يرفض العالم الاقتناع بادعاءاتها»^٤.

شكل التوتر الذي ظهر بين إسرائيل والمكسيك نموذجا صغيرا للحالة الدولية التي قد تصل إليها إسرائيل في حال تماهيتها المطلق مع ترامب.

ما يمكن استنتاجه من أقوال بنحاسي، أن إسرائيل لا تستطيع طمس الموضوع الفلسطيني دولياً، ولا تغيير مواقف الدول من القضية الفلسطينية من خلال تعزيز علاقات إسرائيل معها من خلال إيجاد قواسم مشتركة. فنتنياهو هو ظل متبهايا خلال السنوات الماضية بتعزيز علاقات إسرائيل الدولية، في كل مناطق العالم، ولكنه لم يدرك أن ذلك لن يغير من موقف الدول من الموضوع الفلسطيني، وتفكيره يدل على نمط تفكيره وشخصيته أكثر مما يدل على مواقف تلك الدول الذي ظل ثابتاً من الموضوع الفلسطيني رغم تعزيز علاقاتها مع إسرائيل (أنظر لاحقاً مبحثاً خاصاً عن نتيناهو). ولذلك فربما لا بد من التمييز بين فكرة العزلة الدولية الذي يعتقد الكثيرون أن إسرائيل تتواجد فيها، وبين فكرة عدم قدرة إسرائيل على تغيير موقف الدول من الموضوع الفلسطيني رغم الجهود التي تبذلها، وهي جهود كبيرة وفي كل المجالات.

يقسم هذا الفصل إلى ستة مباحث وخالصة، يتناول المبحث الأول منها فكر وتوجهات نتيناهو ذات العلاقة بالسياسة الخارجية الإسرائيلية، التي يعتبرها التقرير إحدى محددات الدبلوماسية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، لا سيما منذ توليه منصب وزير الخارجية. ويرصد المبحث الثاني ويحلّل مشهد العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من باراك أوباما وحتى دونالد ترامب، بينما يتناول المبحث الثالث مشهد العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، كمجموعة وكدول فرادى، وسيخصص المبحث نقاشاً حول العلاقة مع اليمين المتطرف في أوروبا. ويعالج المبحث الرابع علاقة إسرائيل مع البيئة الإقليمية العربية، ويتناول الخامس مشهد العلاقات مع البيئة الإقليمية الإسلامية، وخاصة تركيا وأذربيجان، ويرصد المبحث الأخير مشهد العلاقات مع كل من روسيا، الهند والصين.

نتيناهو مُنظّر الدبلوماسية الإسرائيلية: استشرافي، كولونيالي وسلطوي

في العام المنصرم، قاد نتيناهو الدبلوماسية الإسرائيلية، بصفته رئيساً للوزراء، وبصفته وزيراً للخارجية، ويرفض حتى الآن تعيين وزير للخارجية مكانه، وكانت الحجة لذلك بأنه يحتفظ بهذا المنصب منذ تشكيلة للحكومة الحالية من أجل إعطائه للمعسكر الصهيوني في حال دخول الأخير إلى الحكومة، ولكن بعد انتهاء هذا الخيار بدخول ليبرمان للحكومة كوزير للدفاع (وقد شغل سابقاً منصب وزير الخارجية في حكومتي نتيناهو السابقتين)، استمر نتيناهو بالاحتفاظ بهذا المنصب، يدعي بعض المراقبين أن الأمر يعود إلى تخوفه من إعطائه لأحد قيادات الليكود البارزين (مثل غلعاد اردان أو يسرائيل كاتس، ولم يقترحه لبوغي يعلون قبل انسحابه من الليكود) ليشكل له قفزة نوعية نحو قيادة الليكود ومناقسته في المستقبل، أو أنه يرفض إعطائه لأحد قيادات

بنحاسي: إسرائيل لا تستطيع طمس الموضوع الفلسطيني دولياً، ولا تغيير مواقف الدول من القضية الفلسطينية من خلال تعزيز العلاقات وإيجاد قواسم مشتركة.

أحزاب الائتلاف (مثل نفتالي بينيت).^٥ ولكن يميل التقرير الحالي إلى الادعاء أنه استمر في الاحتفاظ به ليقود الدبلوماسية الإسرائيلية بشكل مستقل وبدون تحد لأجنداته الدبلوماسية والأيدولوجية، ولعدم ثقته بالآخرين، رغم أن التقرير لا يلغي الاعتبارات السياسية المذكورة آنفاً، ولكنها لا تفسر وحدها احتفاظه بهذا المنصب. خلال توليه منصب رئاسة الحكومة ووزير الخارجية استمر ننتياهو في تعزيز علاقات إسرائيل مع أفريقيا خلال جولته الأفريقية التي قام بها في عدة دول في تموز ٢٠١٦، وعقد مؤتمر قمة بينه وبين سبع رؤساء دول أفريقية.^٦ وزيارته لجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وزيارته للعواصم الأوروبية وحرصه الدائم على إلقاء كلمة إسرائيل في الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة.

يعتبر ننتياهو نموذجاً سابقاً لترامب في إدارة الشأن الدولي، أولاً عبر صفحات التواصل الاجتماعي، والاستهتار ثانياً بالنظام الدولي القائم، والمؤسسات الدولية، ومهاجمة كل من ينتقد إسرائيل متهما إياهم إما بالجهل، أو معاداة إسرائيل أو معاداة السامية. يُظهر تحليل أجري لموقع ننتياهو على صفحة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» خلال العام ٢٠١٦، إلى أن هنالك أربع مجموعات يهاجمها ننتياهو بشكل جماعي: المجتمع الدولي (٣٢٪)، الإعلام (٢٨٪)، العرب (٢٠٪) واليسار (١٧٪).^٧ وفي تقرير آخر فحص نصوص ننتياهو على صفحته في فيس بوك في العام ٢٠١٦، كشف أن ننتياهو كتب ٥٥٦ نصاً، منها ١٥٧ (أغلبها) عالجت مسائل في علاقات إسرائيل الدولية ولقاءاته مع شخصيات دولية. وتناول ٩٦ نصاً منها قضايا الأمن والحرب ضد الإرهاب، ١٨ نصاً أكد على غياب شريك في الجانب الفلسطيني.^٨

أثبتت حالة ترامب أن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي يمكن له أن يشكل أداة فعالة لإدارة وبلورة الشأن العام وصياغة المجال العمومي، وهذا ما فهمه ننتياهو، وهو يكثر من استعمال هذه الأداة في إدارة مواقفه الدولية أيضاً، وفي هجومه على خصومه السياسيين، حتى قبل ظاهرة ترامب، والحقيقة أن ترامب تقليد لننتياهو وليس العكس. يبلور ننتياهو خطاباً دولياً إسرائيلياً يحمل ثلاثة مركبات: مركب استشراقي من جهة، ومركب كولونيالي من جهة ثانية وسلطوي من جهة ثالثة. يتمثل المركب الاستشراقي في الادعاء أن النظام الدولي القائم (والمجتمع الدولي بكل مركباته) لا يفهم طبيعة التحولات الجارية على البيئة الدولية والإقليمية، وإسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تفهم هذا العالم بالشكل الصحيح، في هذا السياق صرح ننتياهو عشية تولي ترامب لرئاسة الولايات المتحدة، وبعد قرار مجلس الأمن الذي أدان الاستيطان، وانعقاد مؤتمر باريس للسلام في كانون الثاني، «أن عالم الأمس انتهى وعالم الغد سيكون مختلفاً، وهو قريب».^٩

يبلور ننتياهو خطاباً دولياً
إسرائيلياً يحمل ثلاثة مركبات:
مركب استشراقي، ومركب
كولونيالي، وآخر سلطوي.

ويحمل الخطاب الاستشراقي تحديدا اعتبار إسرائيل الوحيدة التي تفهم طبيعة «الإرهاب الإسلامي»، ومخاطر اللجوء والهجرة من الدول العربية والإسلامية، وتفهم العقلية العربية وتحولات البيئة الإقليمية الشرق أوسطية أكثر من أي دولة أخرى.^{١٠} وكما يقول، بوغز بيسموط، محلل الشؤون الخارجية لصحيفة «يسرائيل هيوم»، منصة المنطوق واللامنطوق لأفكار ننتياهو، «أن العالم يعيش في أوهام» وننتياهو يكشف للعالم الواقع الحقيقي الذي يتجاهلونه.^{١١}

أما المركب الكولونيالي في سياسة ننتياهو الدولية فيتمثل في تكراره لمقولة أن إسرائيل هي رأس الحربة في حرب «العالم الحر» ضد «الإرهاب الإسلامي»،^{١٢} وهي تعيد للأذهان مقولة ثيودور هرتسل التاريخية أن إقامة دولة لليهود ستشكل الثغر الأمامي للعالم الغربي أمام البربرية، ومقولته الشبيهة لتلك التي قالها هرتسل أنه يبني الجدران لمنع «الحيوانات المفترسة» من اجتيازها.^{١٣}

ويحمل المركب السلطوي في سياسات ننتياهو الدولية، تلك الصفات والمميزات لشخصيته السلطوية في السياسة الإسرائيلية الداخلية. أشار المؤرخ الإسرائيلي عوفر نوردهايمر نور، أستاذ التاريخ في جامعة تل ابيب، إلى خمسة مؤشرات للقيادة السلطوية، بما في ذلك المتواجدة حاليا في إسرائيل: نزع شرعية الخصوم السياسيين، اتهام وسائل الإعلام بأنها معادية وغير وطنية، تشريعات انتقائية ضد منظمات حقوق الإنسان والأقلية ولكن ليس ضد مجموعة «الوطنيين»، نزع شرعية المؤسسات التي تهدد الروح السلطوية، وإحداث تفسخ بين المجموعات المختلفة، الأمر الذي يضعفها ويخلق الشعور بالضحوية عند المجموعة المنضوية في الحكم.^{١٤} واعتبر نفوت وروين في بحثهما أن توجهات ننتياهو السياسية ونظرته للتحديات الدولية تتميز بالهوسبانية (نسبة إلى المفكر السياسي الانجليزي تومس هوبس)، التي ترى في الحكم السلطوي والتحديات الأمنية القضايا المركزية التي تحدد التوجهات السياسية للحاكم.^{١٥}

يكثّر ننتياهو من تمجيد نفسه (حتى من خلال استعماله كلمة «أنا» في كل جملة) في كل محفل، وحتى على المستوى الدولي، فهو يطلب من الجميع أن يتركوا له شخصيا قيادة السفينة، لذلك فهو لا يرى أهمية كبيرة في وجود وزارة للخارجية، بل دائما يُذكر ويؤكد أن علاقاته الشخصية مع زعماء العالم وأهميته الدولية هي المورد الأساسي للسياسة الخارجية الإسرائيلية، فدائما يشير إلى علاقاته الشخصية مع زعماء العالم قبل ذكر تقاطع المصالح معها كمورد أساسي في تعزيز علاقات إسرائيل مع دول العالم، وكما صرح في أحد الاجتماعات «ليس هنالك حاجة لموظفي وزارة الخارجية فأنا موجود».^{١٦} وطبعا كشف التصويت في مجلس الأمن على هشاشة هذه المقولات، مما حدا به لاتهام إدارة اوباما بالوقوف وراء قرار مجلس الأمن والدفع به.

يكثّر ننتياهو من تمجيد نفسه (حتى من خلال استعماله كلمة «أنا» في كل جملة) في كل محفل، وحتى على المستوى الدولي، فهو يطلب من الجميع أن يتركوا له شخصيا قيادة السفينة.

فمثلا هاجم نتنياهو منظمات إسرائيلية تنتقد إسرائيل على المستوى الدولي، مثل منظمة «بتسليم» التي ظهر مديرها، حفاي العاد، في مجلس الأمن وتحدث عن المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، أو منظمة «يكسرون الصمت»، التي تحاول الكشف عن مخالفات وجرائم حرب خلال حروب إسرائيل الأخيرة على قطاع غزة، وطلب من رئيسة وزراء بريطانيا بعدم تمويلها، ويهاجم نتنياهو هذه المنظمات ليس لدواع سياسية محلية انتخابية فحسب، بل أيضا لأنها تعتبر تحديا لسياسته على المستوى الدولي، لذلك يعتبر نشاطها تخريبا لجهوده الدبلوماسية على المستوى الخارجي. ووصل هجوم نتنياهو على منظمة «بتسليم» و«السلام الآن» إلى خروج الإدارة الأميركية السابقة للدفاع عنهما، والتعبير عن الشكر لهذه المنظمات على الدور الذي تقوم به لكشف العمل الاستيطاني في الضفة الغربية، وتوجيه نقد شديد لإسرائيل ولنتنياهو شخصا على مهاجمة هذه المنظمات.^{١٧} لا بل حدثت مواجهة بين سفير إسرائيل في الأمم المتحدة داني دنون ونائب السفير الأميركي لدى المنظمة، ديفيد فيرسمن، حيث هاجم دنون منظمة «بتسليم» في مجلس الأمن مما اضطر فيرسمن للدفاع عنها وعن وباقي منظمات حقوق الإنسان.^{١٨} كما يكثر نتنياهو من مهاجمة المؤسسات الدولية بشكل عنيف، كما هاجم منظمة اليونيسكو عندما اتخذت قرارا بشأن المسجد الأقصى المبارك. ويواصل هجومه على مجمل المؤسسات الدولية لا سيما الأمم المتحدة.

لم يكن خافيا أن توترا ساد العلاقات بين بنيامين نتنياهو وبين الرئيس الأميركي أوباما خلال السنوات الثماني الأخيرة.

العلاقة مع الولايات المتحدة: تحالف استراتيجي وانسجام أيديولوجي

لم يكن خافيا أن توترا ساد العلاقات بين بنيامين نتنياهو وبين الرئيس الأميركي أوباما خلال السنوات الثماني الأخيرة، حيث أنتخب الرجلان في نفس الفترة تقريبا (أوباما عام ٢٠٠٨ ونتنياهو عام ٢٠٠٩)، وقد اضطرا للعمل معا، ولم يُخفيا التوتر في المواقف بينهما، فقد فرض أوباما على نتنياهو قبول حل الدولتين، وساهم في تعطيل الكثير من المخططات الاستيطانية في الضفة الغربية، وكان معارضا لتصورات نتنياهو بالنسبة للملف النووي الإيراني، ورؤيته للأزمة في الشرق الأوسط وطرق التعامل معها، وغيرها من القضايا والمسائل التي عبرت عن التوتر بين الرجلين في المنهج والسلوك والفكر في قضايا مختلفة. إلا أن أوباما لم يقلل من تعهده في حماية الأمن الإسرائيلي ودعم إسرائيل والتزامه بأمنها وتفوقها. حيث جدد اتفاق المساعدات الأميركية لإسرائيل بقيمة ٣٨ مليار دولار لمدة عشر سنوات، وزود إسرائيل بطائرات اف٣٥، واستمر في دعم إسرائيل ماليا وتكنولوجيا في تطوير منظوماتها الدفاعية، مثل «الحيتس» والقبة الحديدية.

إلا أن تحولات حدثت في اليمين الإسرائيلي واليمين الأميركي جعلت اليمين في إسرائيل ينظر إلى الحزب الجمهوري كامتداد لليمين في إسرائيل والحزب الديمقراطي كامتداد للييسار في إسرائيل. وجعله واثقا أن فوز ترامب سيكون له انعكاسات إيجابية على المصالح اليمينية والأيديولوجية في إسرائيل، متجاهلا أو/ وواعيا أن رؤساء جمهوريين سابقين لم يحدوا عن الإطار العام للسياسة الأميركية الخارجية في موضوع المستوطنات وحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

تجدد الإشارة أن نتنياهو لم يعمل أبدا أمام رئيس أميركي من الحزب الجمهوري، ففي فترة ولايته الأولى عام ١٩٩٦ عمل أمام الرئيس الأميركي بيل كلينتون، وفي الولايات الثلاث الأخيرة عمل أمام الرئيس أوباما، لذلك سيكون ترامب أول رئيس من الحزب الجمهوري سيعمل نتنياهو أمامه، الحزب الذي يعتبره اليمين الإسرائيلي اليوم امتدادا لصعود اليمين في العالم، وتأكيدا على صدقية توجهات اليمين في القضايا الاقتصادية والسياسية والقيمية. وقفت إدارة أوباما ضد البناء الاستيطاني، وشكل خطاب وزير خارجيته جون كيري حول رؤيته للحل موقفا واضحا لرؤية إدارة أوباما للخطر التي تشكله المستوطنات على حل الدولتين، وبذلك انسجمت إدارة أوباما مع التوجهات الأوروبية في هذا الصدد، حتى عندما وصف نتنياهو أن إخلاء مستوطنين من الضفة الغربية يعتبر تطهيرا عرقيا، عبر البيت الأبيض عن غضبه الشديد على هذا الوصف، حيث جاء في بيان البيت الأبيض رداً على تصريحات نتنياهو «أنا لا نوافق بشكل عميق للوصف أن من يعارض البناء في المستوطنات، أو من يراها عائقاً للسلام، يدعو بصورة أو بأخرى لتطهير عرقي لليهود من الضفة الغربية»^{١٩}. بينما جاء في بيان البيت الأبيض برئاسة ترامب حول إعلان إسرائيل نيتها بناء آلاف الوحدات الاستيطانية بعد هدم مستوطنة عمونا، ليوضح الفرق بين الإدارتين، فقد جاء في بيان إدارة ترامب، «أنا نعتقد أن المستوطنات لا تشكل عائقاً أمام السلام، إلا أن بناء مستوطنات جديدة أو توسيعها خارج حدودها الحالية قد لا يساعد على تحقيق الهدف [السلام]»^{٢٠}. والحقيقة أن هذا النص، رغم الحذر الواضح في صياغته، من طرف البيت الأبيض، لا يشكل توجهها جديداً خاصا بإدارة ترامب، بل عودة إلى سياسة جورج بوش الابن في فترة اريئيل شارون، والذي اعتبر في كتاب الضمانات لإسرائيل أن الكتل الاستيطانية ستكون جزءاً من إسرائيل في الحل النهائي.

عقد اللقاء الأخير بين أوباما وبين نتنياهو في أيلول ٢٠١٦، وقد انتهى إعلامياً بجو ودي، وكان نتنياهو يعتقد أن هذا اللقاء الودي بينهما سوف يجعل أوباما يستمر بنهج بلاده في معارضة أي مبادرة دولية ضد إسرائيل وأنه سيستمر في التقليد الأميركي في

نتنياهو لم يعمل أبداً أمام رئيس
أميركي من الحزب الجمهوري.

المؤسسات الدولية، إلا أن الولايات المتحدة امتنعت عن التصويت في مجلس الأمن على قرار ٢٣٣٤ في كانون الأول الماضي، مما دفع بنتنياهو إلى شن هجوم شديد وقاس على الرئيس أوباما ووصف التصرف الأميركي بأنه «مخجل».^{٢١} وبعد قرار مجلس الأمن، ظل نتنياهو متوجساً حتى اللحظة الأخيرة من حكم أوباما وإمكانية اتخاذه قرارات جديدة ضد إسرائيل قبل خروجه من البيت الأبيض، حتى أنه نصح شركاءه من اليمين بعدم اتخاذ أي قرارات متسارعة (مثل تقديم الاقتراح بضم معاليه ادوميم) قبل دخول ترامب للبيت الأبيض، وإضافة إلى مواقف الرئيس أوباما، فقد كان وزير الخارجية جون كيري أكثر حدة في انتقاده لإسرائيل وخاصة فيما يتعلق بالمشروع الاستيطاني، حيث استمر كيري في السنة الأخيرة من ولاية الرئيس أوباما في تحذير إسرائيل من خطر الاستيطان لأن ذلك سيؤدي إلى حل الدولة الواحدة، تكون فيه إسرائيل إما يهودية (استبدال مجموعة) أو ديمقراطية (دولة كل مواطنيها) ولكنها لا تستطيع أن تكون الاثنين معا. عبر ترامب عن تقديره لإسرائيل من خلال رسالة وجهها عبر صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية التي احتفلت بفوزه (صحيفة مملوكة لرجل الأعمال اليهودي الجمهوري شالدون ادلسون الداعم لنتنياهو)، قال فيها:

«أنا أحب واحترم إسرائيل ومواطنيها، تشترك إسرائيل والولايات المتحدة بالكثير من القيم المشتركة مثل حرية التعبير، حرية العبادة، وأهمية خلق فرص لكل المواطنين لتحقيق أحلامهم، أنا أعرف تماما أن إسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط والمدافعة الوحيدة عن حقوق الانسان وتشكل نورا من الأمل للكثير من الناس، أعتقد أن ادارتي تستطيع أن تلعب دورا مهما في مساعدة الأطراف للوصول إلى سلام عادل ودائم، الذي يجب أن يكون عبر مفاوضات بين الأطراف ولا يُفرض عليهم من الآخرين، إسرائيل والشعب اليهودي يستحقون ذلك».^{٢٢}

وفي محاضرة لها في الولايات المتحدة، أشارت وزيرة القضاء الإسرائيلية، ايليت شاكيد من حزب البيت اليهودي إلى أوجه الشبه بين اليمين في إسرائيل وصعود ترامب، والتأييد الذي يحظى به ترامب في صفوف اليمين، حيث أشارت في محاضرتها أن «واحدا من خطوط الشبه هو عودة الشعب إلى جذور هويته القومية مقابل النخب التي تؤمن بالعولمة والتعددية الثقافية [...] هذا رد فعل طبيعي على الإرهاب الإسلامي والهجرة الجماعية».^{٢٣}

لم يكن حماس شاكيد لانتخاب ترامب ترفا، ففي الماضي تبرع ترامب (عام ٢٠٠٣) بمبلغ عشرة آلاف دولار لمستوطنة «بيت ايل»، حيث أن التبرع الذي قدمه ترامب جاء على شرف محاميه دافيد فريدمان، التي أصبح سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل، وشغل

فريدمان رئيس منظمة الأصدقاء الأميركيين لمؤسسات [مستوطنة] بيت ايل، والتي تُجنّد كل سنة مبلغ مليوني دولار من أجل مبادرات ومؤسسات في المستوطنات.^{٢٤}

تعتبر الحلقة السياسية الأمنية التي تلتف حول ترامب في مجملها صقرية معادية للمسلمين بشكل متطرف وودية تجاه روسيا، فمثلا يعتبر مستشار ترامب الجنرال مايكل فلين، والذي كان قياديا في الاستخبارات، ولكنه أقيّل بسبب مزاجه الصعب، حيث وصفه كولن باول بأنه «يميني مجنون»، من أكثر الشخصيات المعادية للإسلام، وهو «لا يفرق بين الإسلامي الراديكالي وبين الدين نفسه، حيث وصف الدين وصفه بأنه ورم خبيث، ورؤية سياسية تتنقع بكونها دينا». أما نائبة فلين، كاتلين طرويا، التي تعمل في محطة فوكس اليمينية الداعمة لإسرائيل فإنها تؤيد إجراء تمييز رسمي ومُأسس ضد المسلمين، يضاف لهم أعضاء في طاقم ترامب يحملون أفكارا معادية للمسلمين والإسلام مثل عضو الكونغرس السابق مايك فومبياو (Mike Pompeo) والذي عينه ترامب رئيسا لوكالة الاستخبارات المركزية) وفرانك غافني (Frank Gaffney) (مؤسس مركز السياسات الأمنية في واشنطن وكاتب مقالات في صحيفة واشنطن تايمز)، والأخير اعتبر كل الوقت بأن أوياما مسلم، ومنهم من يعتبر أنه صاحب فكرة منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة الأميركية، وكان قد نظم في العام ٢٠١٣ (بحضور فومبياو) «المؤتمر لهزيمة الجهاد»، وتعتبره المنظمة اليهودية ضد التشهير بأنه أحد الشخصيات المهمة المسؤولة عن نشر أفكار مؤامراتية غير صحيحة معادية للمسلمين.^{٢٥}

فبالإضافة إلى التصريحات السياسية المنسجمة بين الطرفين، والتأييد الذي تبديه إدارة ترامب لإسرائيل، فإن الانسجام الأيديولوجي بين ننتياهو وإدارة ترامب هو عميق، وسيؤثر كثيرا على مستقبل البلدين، وخاصة إذا استمر ننتياهو في الحكم، وليس صدفة أن يبدي ترامب، كما نشر، قلقه من التحقيقات ضد ننتياهو وإمكانية تركه الحكم بسبب التحقيقات.^{٢٦}

كما سخّف رودي جلياني المقرب من ترامب التحقيقات ضد ننتياهو، واعتبر أن تحديات أهم يجب أن تشغل ننتياهو ومنها محاربة «الإرهاب الإسلامي» بدل إشغاله بتحقيقات سخيفة. تعتبر توجهات ننتياهو الأيديولوجية منسجمة مع الحلقة الأيديولوجية التي تحيط بالرئيس ترامب. فهذه الحلقة تعتبر الخطر الإسلامي، هو الخطر الأساسي على العالم الغربي، وخاصة مستشار الأمن القومي مايكل فلين، وستيف بانون، وستيف ميلر الذين يتبنون فكرة «صراع الحضارات» في السياسة الدولية، ويعتبرون أن الحضارة المسيحية واليهودية تواجه الإسلام، ولا يفرقون بين تيارات إسلامية مختلفة، أو بين الإسلام وحركات إسلامية. وقد كشف تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز عن الكثير من الشخصيات التي دخلت مع إدارة ترمب إلى مراكز حساسة، بما في ذلك وزارة الأمن الوطني، ويعتبرون

تعتبر الحلقة السياسية الأمنية التي تلتف حول ترامب في مجملها صقرية معادية للمسلمين بشكل متطرف.

الانسجام الأيديولوجي بين ننتياهو وإدارة ترامب عميق، وسيؤثر كثيرا على مستقبل البلدين.

الإسلام الخطر الأساسي على الولايات المتحدة الأميركية.^{٢٧} وتتسجم هذه الأفكار مع فكر نتنياهو أولاً، ومع توجهاته في السياسة الخارجية ثانياً، والتي أتينا عليها كثيراً في التقارير السابقة حول فكرة إدخال قضية الإرهاب الإسلامي إلى مركز الأجندة الدولية، بما في ذلك إيران التي يعتبرها نتنياهو معقل الإرهاب الإسلامي. لا تتسجم هذه الرؤى في البيت الأبيض مع سياسة نتنياهو الدولية فحسب، بل مع منظومته الأيديولوجية، التي يحاول أن يترجمها إلى سياسات على المستوى الدولي منذ توليه منصب رئاسة الحكومة، لا سيّما بعد اندلاع الثورات في العالم العربي، ففي كتابه «حرب الإرهاب»، أدعى نتنياهو أن صعود الإسلام العسكري في الوقت الراهن هو استمرارية مباشرة للكراهية التي يحملها الإسلام من فترة محمد [عليه الصلاة والسلام]، وطموح العرب تشييد مملكة عربية فاشية.^{٢٨} وفي كتابه «سلام مستدام» [الذي ترجم لاحقاً بعنوان مكان تحت الشمس]، وصف نتنياهو الأصولية الإسلامية كسرطان يهدد الحضارة الغربية،^{٢٩} وعاد على مصطلح «سرطان» في سياق حديثه عن الأصولية الإسلامية في خطابه في الأمم المتحدة عام ٢٠١٤. ٣٠

ويحمل سفير إسرائيل في الولايات المتحدة رون دارمر، توجهات قريبة من نتنياهو، وهو مقرب منه، كما أنه مقرب من الحزب الجمهوري، لا سيّما النواة الراديكالية منه، وقد التقى بانون مباشرة بعد انتخاب ترامب، رغم معارضة اليهود في الولايات المتحدة، كان قد كرم فرائك غافني، الذي يعتبر صاحب فكرة منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة، وتصنفه منظمات حقوق الإنسان الأميركية بالاسلامفوبيا (رهاب الإسلام) رقم واحد في البلاد، وهاجم دارمر المنظمات الأميركية التي انتقدته بسبب تكريمه لفرائك «الشجاع».^{٣١} على الرغم من أن اليمين في إسرائيل يرى في الإدارة الجديدة فرصة تاريخية لتنفيذ أيديولوجيته السياسية، إلا أن نتنياهو يحاول إدارة هذه العلاقة والفرصة بطريقة حذرة بسبب تعقيداتها، فهو يعتقد أن إدارة جيدة وتنسيقاً مع الإدارة الجديدة سوف تمكن إسرائيل من استغلال هذه الفرصة جيداً، وقد ذكر نتنياهو ذلك في أعقاب المحادثة الهاتفية الأولى التي جرت بينه وترامب بعد دخول الأخير للبيت الأبيض، حيث قال نتنياهو أن ترامب أكد له على التزامه «غير المسبوق لدولة إسرائيل والحرب ضد إرهاب الإسلام المتطرف»، إلا أن نتنياهو أكد أنه لا يريد أن يفاجئ الإدارة الجديدة بأي قرارات أو مبادرات بدون تنسيق مع البيت الأبيض، وهنا يظهر الخلاف بين نتنياهو وبين اليمين الاستيطاني في أن الأخير يعتبر أن مجرد انتخاب ترامب هو فرصة تاريخية وأيديولوجية، وأنه يستطيع العمل على تحقيق أهدافه حتى بدون تنسيق مع الإدارة الأميركية لأن الأخيرة سوف تدعم ذلك بشكل ضمني وحتى مباشر، بينما يرى نتنياهو أن التنسيق مع

على الرغم من أن اليمين في إسرائيل يرى في الإدارة الجديدة فرصة تاريخية لتنفيذ أيديولوجيته السياسية، إلا أن نتنياهو يحاول إدارة هذه العلاقة والفرصة بطريقة حذرة بسبب تعقيداتها.

أكد نتنياهو أنه لا يريد أن يفاجئ الإدارة الجديدة بأي قرارات أو مبادرات.

البيت الأبيض هو الأفضل لتحقيق أهداف اليمين الأيديولوجية في الاستيطان واجهاض حل الدولتين، واعتبر نتنياهو أن علاقته الشخصية مع ترامب هي «كنز مهم»^{٣٢}. وقد اعتبر اليمين أن فوز ترامب جاء لصالح أيديولوجية اليمين، خاصة وأن الطاقم المحيط بترامب يعتبر من المؤيدين لإسرائيل، ففي وثيقة حضرها مستشارا ترامب ديفيد فريدمان ودوف غرينبلط حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقدمها لترامب خلال الانتخابات، يرد أن ترامب يريد الحفاظ على مصالح إسرائيل، وأكد دوري غولد، الذي شغل منصب مدير عام وزارة الخارجية، إلى أن توجهات الرئيس الجديد بالنسبة لإيران مختلفة عن إدارة أوباما، حيث أن الوثيقة المذكورة تشير، برأي غولد، أن إيران تنتهك الاتفاقية الموقعة معها، وبين غولد أن الوثيقة تتحدث عن حدود آمنة وقابلة للدفاع لإسرائيل في أي تسوية وهذا باعتقاده تراجع عن فكرة الانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧.^{٣٣} فور انتخابه صرح ترامب بأنه سيعمل على إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال صفقة بين الطرفين، وشدد على كونه رجل أعمال، فإنه يؤمن بالصفقات وهو قادر على الوصول لصفقة «من أجل الإنسانية»، على حد تعبيره.^{٣٤} وفي موضوع الاتفاق النووي مع إيران فقد صرح مستشاره بأن الاتفاق مع إيران سوف يُعدل، ولكن لن يتم الغاؤه.^{٣٥} وذلك على الرغم أن رئيس وكالة المخابرات المركزية الذي عينه ترامب، مايك فومبياو، معروف بموقفه المعارض للاتفاق وطالب بإلغائه في السابق. وكان وزير الخارجية ريكس تيلرسون قد قال خلال جلسة الاستماع في مجلس الشيوخ (السنات) قبل توليه الرسمي منصب وزير الخارجية، أن خطاب جون كيري مقلق، وانتقد بشدة قرار مجلس الأمن ٢٣٣٤، واعتبر أن إدارة ترامب سوف تعيد الالتزام الأميركي العميق اتجاه إسرائيل، لأنها الحليفة الحقيقية لإسرائيل في المنطقة. وأطلق تيلرسون تصريحات ناقدة للجانب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية محملاً إياها مسؤولية الواقع الراهن.^{٣٦} وعبر مستشارو ترامب عشية توليته المنصب عن تحفظهم من مؤتمر السلام في باريس.^{٣٧}

وبعد انتخاب ترامب سارع اليمين بحملة دعائية مكثفة من أجل بداية ضم الضفة الغربية، بدءاً من اقتراح مشروع قانون ضم مستوطنة «معاليه ادوميم»، والتي شارك رئيسها ورؤساء مستوطنات آخرين في حفل تنصيب ترامب في واشنطن بدعوة من الحزب الجمهوري.^{٣٨} وانتهاءً بتشريع قانون تبييض المستوطنات في اليوم الذي عقد فيه نتنياهو جلسة مع رئيسة وزراء بريطانيا، وأسبوع قبل لقائه بترامب، حيث أكد نتنياهو بأنه أعلم البيت الأبيض بتوجه الحكومة لتشريع القانون.

وكان ننتياهو أعلن قبل ذلك بأنه سوف يلغي كل التقييدات التي كانت مفروضة على البناء الاستيطاني في القدس والكتل الاستيطانية، وصرح بأنه غير مستعد لإعطاء الفلسطينيين دولة وإنما كيان أقل من دولة «دولة ماينوس»، ومع ذلك فقد طالب ننتياهو الوزراء بتأجيل قانون ضم مستوطنة معاليه أدوميم للسيادة الإسرائيلية.^{٣٩} ويطمح ننتياهو أن تقوم إدارة ترامب بإعادة النظر في الاتفاق النووي مع إيران، وادعى أن لديه خمس طرق أو مسارات لإلغاء الاتفاق. على الرغم من أن ننتياهو بدأ في البداية متحفظا من الإسراع في الإعلان عن خطوات سياسية مثل ضم مستوطنة معاليه أدوميم، إلا أنه سارع إلى الإعلان عن إقرار آلاف الوحدات السكنية في الضفة الغربية، وبناء مستوطنة جديدة بعد إخلاء وهدم مستوطنة عمونا. وكان يصعب على ننتياهو الإعلان عن هذا الحجم من البناء الاستيطاني فترة باراك أوباما، إلا أن الإعلان جاء بعد أيام من جلسة أجزاها مع رودى جوليانى الذي زار إسرائيل في كانون الثاني وحمل معه رسالة شخصية من ترامب إلى ننتياهو قبل لقائهما في البيت الأبيض في شباط. ويعتقد ننتياهو أنه يمكن له أن يقنع البيت الأبيض بإلغاء الاتفاق النووي مع إيران، فهو يعتقد أن هناك انسجاما في تصور الخطر الإيراني، على عكس إدارة أوباما، وخاصة وأن البيت الأبيض رد بشكل صريح على تجربة إطلاق الصاروخ البالستي الإيراني، بشكل يروق لتصورات ننتياهو، حيث اعتبر البيت الأبيض أن إيران «منذ الان تحت الإنذار بشكل رسمي».^{٤٠}

وكانت شعبة الاستخبارات في وزارة الخارجية نشرت وثيقة وزعتها على سفاراتها في العالم، ونشرتها صحيفة هارتس تؤكد من خلالها أن ترامب سوف يقلص تدخل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط عموما وفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على وجه الخصوص. وأكدت الوثيقة أن التصريحات التي أطلقها ترامب خلال الحملة الانتخابية حول المنطقة وإسرائيل لا تعبر عن سياسة واضحة ومنهجية. فقد جاء في الوثيقة: «في مجال السياسة الخارجية، فإن ترامب لا يرى في الشرق الأوسط استثمارا صحيحا ومقبولا وسوف يعمل على تقليص التدخل الأميركي في المنطقة، وذلك إلى جانب التزامه في الحرب على داعش وفي المعارك على مدن الموصل في العراق والرقعة في سورية والتي سوف تؤيدها إدارته أيضا».^{٤١}

وأشارت الوثيقة أيضا «أن العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين لا تقف على رأس سلم أولويات إدارة ترامب، ومن المتوقع ألا يتأثر هذا الموضوع من الطاقم الذي يحيط به، أو من التطورات التي قد تحدث على الأرض. تصريحات ترامب لا تعبر بالضرورة عن سياسة منظمة في هذا الموضوع، فمن جهة أبدى تأييدا للمستوطنات ونقل

يطمح ننتياهو أن تقوم إدارة ترامب بإعادة النظر في الاتفاق النووي مع إيران.

وثيقة: ترامب سوف يقلص تدخل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط عموما وفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على وجه الخصوص.

سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، ولكن في تصريحات أخرى قال إنه يريد أن يكون محايدا وعلى الطرفين التوصل إلى صفقة بينهم». وتشير الوثيقة أيضا أن ترامب يرى في روسيا شريكة للحوار في قضايا دولية وخاصة في الموضوع السوري، حيث أبدى ترامب تأييدا لبقاء الأسد في السلطة وتقليص المساعدات الأميركية للمعارضة السورية، وتعتقد الوثيقة أن التصويت لترامب جاء بسبب الكراهية التي أبداهها الأميركيون للمؤسسة في واشنطن وللقيم التي مثلها الرئيس أوباما.^{٤٢}

إن، يراهن اليمين المتطرف في إسرائيل على إدارة ترامب في إسقاط أيديولوجيته على أرض الواقع، وذلك على الرغم من التوجهات التي يحملها مستشارو ترامب، تلك ذات الطابع العنصري وتلك ذات الملامح اللاسامية، وهو ما يعزز القطيعة بين اليهود في الولايات المتحدة وبين إسرائيل. ففي اليوم العالمي الذي يحيي الكارثة، وهو يوم نجحت إسرائيل في إدراجه على المستوى الدولي، نشر البيت الأبيض بيانا حول الكارثة ولم يظهر فيه كلمة «اليهود»، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة في الولايات المتحدة عموما وفي صفوف المنظمات اليهودية الأميركية خصوصا، وعلى الرغم من الضجة التي أثارتها تصريحاته فإن ترامب لم يتراجع عن تصريحه. ففي لقاء له مع قناة NBC قال رئيس طاقم البيت الأبيض، راينس فريبوس، أنه غير نادم على اختيار الكلمات لأن «الكارثة كانت معاناة للجميع، بما في ذلك اليهود». وقد عقب ليبرمان على تصريحات ترامب: «الإدارة الحالية هي إدارة صديقة، وأتعامل مع ما حدث كخطأ وسوء فهم». بينما صرح، جوناثان غرينبلط، مدير عام المنظمة اليهودية ضد التشهير، التي تحارب اللاسامية في الولايات المتحدة، أن بيان ترامب «مقلق ويثير الكثير من الأسئلة، حيث أن التطرق للكارثة وشطب علاقة اليهود بها منتشر في دول أوروبا الشرقية».^{٤٣}

وكتب مراسل صحيفة «هآرتس» في الولايات المتحدة الأميركية، حامي شيلاف، أنه «لو كان باراك أوباما هو من يتلعثم حول إنكار الكارثة، كما يفعل دونالد ترامب هذه الأيام، لقامت الدنيا على طرفي المحيط».^{٤٤}

ومع ذلك، يتوقع مختصون إسرائيليون في العلاقات الأميركية الإسرائيلية، أن العلاقات بين نتنياهو والإدارة الأميركية سوف تتحسن، حيث قام ترامب بدعوة نتنياهو للقائه في البيت الأبيض بعد تنصيبه رسميا. ويشير الدكتور ماكس زينغر من مركز بيغن سادات أن ترامب لن يركز على بناء وحدات سكنية مجاورة للخط الأخضر وفي القدس، ويعتقد أن ترامب لن يغير موقف بلاده الرسمي من المستوطنات، ولكنه لن يعارض كل بناء لعشرات الوحدات السكنية في المستوطنات في كل مكان في الضفة الغربية والقدس، وهو أمر كانت تفعله إدارة أوباما. أما الدكتور يسرائيل منور من

يراهن اليمين المتطرف في إسرائيل على إدارة ترامب في إسقاط أيديولوجيته على أرض الواقع. وذلك على الرغم من التوجهات التي يحملها مستشارو ترامب، تلك ذات الطابع العنصري وتلك ذات الملامح اللاسامية،

جامعة حيفا فأشار أن ترامب ليس انسانا أيديولوجيا لذلك من الصعب التنبؤ بسياسته تجاه إسرائيل، ففي الحملة الانتخابية أشار من جهة أنه ليس هناك صديق لإسرائيل مثل الولايات المتحدة، ومن جهة أخرى طالب بإرجاع المساعدات المالية التي قدمتها أميركا لإسرائيل.^{٤٥} في مقال كتبه زلمان شوفال الذي شغل في الماضي منصب سفير إسرائيل في الولايات المتحدة، أن اختبار تصريحات ترامب بالنسبة لإسرائيل سيكون في إعلانه العودة إلى تفاهات بوش شارون حول الكتل الاستيطانية والتي تجاهلتها إدارة أوباما على حد تعبير شوفال.^{٤٦} وحول نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس يشير ناثن براون، أستاذ الدراسات الشرق أوسطية في جامعة جورج تاون، أنه لا أحد يعرف متى سيتم نقل السفارة، إذا كان سيتم ذلك أم لا، حتى أنه غير واضح إذا ترامب نفسه يعرف ذلك.^{٤٧}

يعتقد الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي، ليؤون هدار، أن إسرائيل ستعزز من أهميتها عند إدارة ترامب بسبب أهميتها الاستراتيجية بسبب كونها دولة مستقرة في الشرق الأوسط، كما أنها ستكون رأس الحربة في محاربة وعزل إيران، كما أن الأشخاص المحيطين بترامب يتعاطفون مع إسرائيل أيضا لأسباب شخصية ودينية وليس فقط أيديولوجية، إلا أن هدار يعتقد أن إسرائيل لن تستطيع أن تلعب هذا الدور الذي تتوقعه الولايات المتحدة في عهد ترامب بدون حل الصراع مع الفلسطينيين، ويعتقد هدار أن وزير الدفاع الذي عينه ترامب، جيمس ماتيس، يملك رؤية مختلفة ومركبة لمنطقة الشرق الأوسط، والجنرال طاميس شغل منصب قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأمريكي، والذي صرح في مؤتمر أممي عام ٢٠١٣، «ان كل العرب المعتدلين الذين يرغبون الانضمام لنا، لا يستطيعون فعل ذلك لأنهم لا يستطيعون التأييد بشكل علني مع من لا يحترم الفلسطينيين». ويعتقد هدار أن ترامب يحترم ماتيس كثيرا، وقد يستمع لنصائحه أكثر من سفيره لدى إسرائيل، أو صهره اليهودي، ويصل هدار إلى نتيجة أن مسار العلاقات الأميركية الإسرائيلية قد يعود إلى مساره الرسمي التاريخي كما كان في الماضي، بالضبط كما حدث مع إدارة ريغن التي تحمست بداية لإسرائيل بعد حكم كارتر، ثم عادت لمسارها الطبيعي.^{٤٨}

ويشير شيك فرايلخ، الذي شغل منصب نائب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، ويعمل كمحاضر في جامعة هارفارد، إلى المفارقة التي يمكن أن تكون في العلاقات الإسرائيلية الأميركية في عهد ترامب، فمن جهة يعتقد فرايلخ أنه سيكون هناك انسجام بين الدولتين في القضايا الاستراتيجية، بدءا من الصراع مع الفلسطينيين وانتهاء بفكرة أهمية القوة في النظام الدولي على عكس أوباما وتوجهاته الفكرية، ومن جهة أخرى فقد تظهر خلافات كبيرة، فمثلا إذا اكتشف ترامب أن البناء في المستوطنات يمكن أن يعيق

يعتقد الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي، ليؤون هدار، أن إسرائيل ستعزز من أهميتها عند إدارة ترامب بسبب أهميتها الاستراتيجية بسبب كونها دولة مستقرة في الشرق الأوسط.

تحقيق أهدافه الاستراتيجية والسياسية فإن رد فعله سيكون تجاه رئيس حكومة إسرائيل أعنف من رد فعل أوباما»^{٤٩}.

وفي مقال آخر، يشير فرايلخ أن إسرائيل لا تستطيع أخذ مسافة متساوية عن الولايات المتحدة مقابل العالم، وذلك بسبب تبعيتها الكاملة لها، «تشكل المساعدات الأميركية ٢٠٪ من مجمل ميزانية الأمن، وحوالي ٤٠٪ من ميزانية الجيش الإسرائيلي، وهو تقريبا كل ميزانية الشراء، من هذه الناحية ليس هنالك بديل الا بتغيير عميق في سلم الالويات الوطنية»^{٥٠}. ويعتقد فرايلخ أن تبعية إسرائيل للولايات المتحدة هي مسألة وجودية»^{٥١}.

وجاء لقاء ترامب مع نتنياهو في الخامس عشر من شباط ٢٠١٧، مؤشرا على الحميمية التي يكنها ترامب لإسرائيل عموما ولنتنياهو خصوصا. ففي لقاءه مع نتنياهو أعطى ترامب ما كان يطلبه نتنياهو، كل هذه السنوات، نزع فكرة تدويل القضية الفلسطينية والحل، حيث أكد ترامب أنه يقبل بأي حل يتفق عليه الطرفان، وهذا معناه بأنه لن يفرض حلا على إسرائيل، لأنها هي المسيطرة، ومساواتها مع الفلسطينيين من حيث ميزان القوى، وكأن الطرفين يستطيعان من حيث ميزان القوى الاتفاق على حل يوافق عليه الفلسطينيون هو وهم. وهذا ما أراده نتنياهو من اللقاء إنزال عبء الضغط الأميركي بالنسبة للحل، وخاصة حل الدولتين. فعلى الرغم من أن الإدارة الأميركية السابقة لم تفرض حلا على إسرائيل، إلا أنها حملت مواقف مؤيدة لحل الدولتين على أساس حدود الرابع من حزيران، ومعارضة الاستيطان باعتباره عائقا أمام حل الدولتين (أي تبني الموقف الأوروبي)، الضغط على إسرائيل في إقرار مشاريع لبناء وحدات سكنية استيطانية، بما في ذلك القدس. صحيح ان ترامب أشار أنه لا يريد ان يتم توسيع المستوطنات، وقد صرح نتنياهو أنه لن يستطيع بناء مستوطنة جديدة لمستوطني عمونا، كما وعدهم، بسبب تفاهات مع إدارة ترامب^{٥٢}. إلا أن ترامب لم يندد بالبناء الاستيطاني، ولا ذكره كمشكلة في الصراع، أو عائق أمام الحل، واعتبر أن ما يتفق عليه الطرفان هو المقبول عليه. وقد اعتبرت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو العلاقات بين البلدين في عهد ترامب بانها تدل على «روح جديدة»^{٥٣}، وسلّ كتابها أقلامهم في مهاجمة إدارة أوباما وعرض الفرق بين الإدارتين، معتبرين أن حل الدولتين قد انتهى. وتبنى ترامب فكرة المؤتمر الإقليمي للحل، وهي فكرة نتنياهو، على الرغم أن صحيفة «هآرتس» نشرت سبقا صحافيا يشير أن نتنياهو قد رفض فكرة مؤتمر إقليمي يطرح فيه الموضوع الفلسطيني، وذلك خلال لقاء سري تم بينه وبين جون كيري، السيسي والمملك عبد الله الثاني^{٥٤}. ولا شك أن موظفين من الإدارة السابقة أعطوا هذا الخبر للصحيفة، وذلك لكشف خديعة نتنياهو التي يطرحها حول المؤتمر الإقليمي، وخاصة بعد أن تبناها ترامب

في لقاءه مع نتنياهو أكد ترامب أنه يقبل بأي حل يتفق عليه الطرفان، وهذا معناه بأنه لن يفرض حلا على إسرائيل.

في اللقاء بينهما، وليس صدفة أن يتم هذا الكشف بعد موافقة ترامب على توجه نتنياهو. وكما ذكر سابقا، فإن انسجما أيديولوجيا يميز العلاقة بين نتنياهو وطاقم ترامب، لذلك فإن نتنياهو استغل اللقاء لطرح موضوع الملف النووي الإيراني، والموضوع السوري، حول الملف النووي الإيراني فإن ترامب تبنى بشكل كامل وجهة نظر نتنياهو حول الاتفاق النووي، وحول الملف السوري والذي لم يعلن ما تم بينهما حوله، وذلك لأنه يتعلق بالعلاقات الروسية الأميركية أيضا.

العلاقة مع الاتحاد الأوروبي: المراهنة على التغييرات السياسية الداخلية

استمر الاتحاد الأوروبي كمجموعة دولية في معارضة المستوطنات، والتمسك بحل الدولتين. فبعد أن صوتت الكنيست على قانون مصادرة الأراضي الفلسطينية الخاصة في الضفة الغربية، ألغى الاتحاد الأوروبي قمة إسرائيلية أوروبية كان من المزمع عقدها لفتح صفحة جديدة بين الاتحاد وإسرائيل، كما ألغت انغيلا ميركل المستشارية الألمانية لقاء بين الحكومتين كان مقررا في أيار في أعقاب القانون.^{٥٥}

واستمرارا لقرارات الاتحاد الأوروبي بوسم منتجات المستوطنات، أصدرت الحكومة الفرنسية تعليمات ملزمة للمحلات التجارية بوسم المنتجات المصنوعة في المستوطنات تحت عنوان «بيان للشركات الاقتصادية حول ذكر مصدر المنتجات القادمة من المناطق التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧». حيث أكد الإعلان أن الضفة الغربية وشرق القدس والجولان هي مناطق محتلة وليست جزءاً من دولة إسرائيل.^{٥٦} وعلى الرغم من أن لإسرائيل علاقات مميزة مع دول مركزية في الاتحاد الأوروبي، خاصة مع ألمانيا التي زارها نتنياهو العام الماضي والتقى مستشارتها انغيلا ميركل، ولقاءه مع رئيس وزراء بريطانيا تيريزا مي، إلا أن الدولتين أكدتا دعمها لحل الدولتين ورفض الاستيطان، حيث صوتت بريطانيا مع قرار مجلس الأمن ٢٢٣٤ المناهض للمشروع الاستيطاني، إلا أن علاقات هاتين الدولتين مع إسرائيل مركبة بين دعم إسرائيل من جهة (تزويد إسرائيل بغواصة ألمانية جديدة خلال العام ٢٠١٦، والتحفظ البريطاني لاحقا على خطاب كيري، كون الأخير ركز على المستوطنات فقط) ومناهضة الاستيطان من جهة أخرى. ولا بد من التوقف على رمزية دعوة رئيسة وزراء بريطانيا لنتنياهو خلال لقاءهما في شباط ٢٠١٧، للاشتراك في الذكرى المئوية لوعد بلفور، في الوقت الذي طالب فيه الفلسطينيون بريطانيا الاعتذار عن الوعد، حيث قال نتنياهو في هذا السياق: «في الوقت الذي يريد فيه الفلسطينيون محاكمة بريطانيا على إعلان بلفور، تدعوني الوزراء لهذا الحدث، هذه مقولة مهمة».^{٥٧}

بالنسبة للمبادرة الفرنسية، والتي تبناها الاتحاد الأوروبي، فقد رفضت إسرائيل بشكل مباشر المبادرة الفرنسية، ورفضت المشاركة في مؤتمر دولي من أجل التوصل

استمر الاتحاد الأوروبي كمجموعة دولية في معارضة المستوطنات، والتمسك بحل الدولتين.

واستمرارا لقرارات الاتحاد الأوروبي بوسم منتجات المستوطنات، أصدرت الحكومة الفرنسية تعليمات ملزمة للمحلات التجارية بوسم المنتجات المصنوعة في المستوطنات.

بالنسبة للمبادرة الفرنسية، والتي تبناها الاتحاد الأوروبي، فقد رفضت إسرائيل بشكل مباشر، ورفضت المشاركة في مؤتمر دولي من أجل التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين.

إلى اتفاق مع الفلسطينيين، أو المشاركة في أي مركب من مركبات المبادرة الفرنسية. فخلال زيارته لألمانيا في شباط ٢٠١٦، وصف نتنياهو المبادرة الفرنسية بأنها مفاجئة، وقد اعتبر نتنياهو موقف فرنسا بأنه في حالة فشل المبادرة فإن فرنسا سوف تعترف بدولة فلسطين بأنه ضماناً « بأن هذا المؤتمر سيكون مصيره الفشل»، وأضاف نتنياهو مؤكداً على موقفه السابق، «هناك طريقة واحدة للدفع بعملية السلام، مفاوضات مباشرة بدون شروط مسبقة وكل من ينحرف عن ذلك لن يبعث بمفاوضات ناجحة»^٨. وقد حصل نتنياهو على تشجيع للمثابرة على موقفه الراض للمبادرة الفرنسية من المستشار الألمانية انغيلا ميركل، التي صرحت خلال زيارة نتنياهو لها، أن الوقت الراهن ليس ملائماً لحل الدولتين، وإنما العمل على تحسين أوضاع عينية على الأرض.^٩

كما ترفض إسرائيل الموقف الفرنسي بالاعتراف بدولة فلسطين في حال فشلت في عقد مؤتمر للسلام أو فشل المؤتمر في تحقيق هدفه، وقد شبه مسؤول سياسي إسرائيلي الدعوة الفرنسية لعقد مؤتمر للسلام مع الفلسطينيين، بمدى استعداد فرنسا لعقد «مؤتمر دولي مع داعش، الذي يقوم بعمليات إرهابية في فرنسا»^٦. يندرج الموقف الإسرائيلي من المبادرة الفرنسية مع السياسة الإسرائيلية في رفض تدويل القضية الفلسطينية، وابعاد أي طرف دولي عن الصراع بما في ذلك الولايات المتحدة برئاسة الرئيس باراك أوباما. وينسجم الموقف الإسرائيلي الراض للمبادرة الفرنسية مع توجهات الحكومة الحالية تهميش الموضوع الفلسطيني على المستوى الدولي، مع التأكيد ان إسرائيل عرقلت مبادرة روسية سابقة للقاء يجمع الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الإسرائيلي، ويهرب الأخير من كل مبادرة دولية من خلال الادعاء انه لا يزال متمسكا بحل الدولتين لشعبين من جهة، ولكنه يفضل التفاوض المباشر مع الفلسطينيين بدون شروط مسبقة. ومن خلال قراءة الموقف الإسرائيلي في مجمله فان الرفض الإسرائيلي لكل مبادرة دولية لاستئناف التفاوض يمكن تأطيره في الاستراتيجية الإسرائيلية العامة التي تعتقد ان الوقت يلعب لصالح إسرائيل وخاصة في أعقاب التحولات الإقليمية في السنوات الأخيرة وانشغال العالم العربي بأزماته وحروبه الداخلية، وتراجع الموضوع الفلسطيني على المستوى الدولي والتحولات الجارية في السياسة الدولية التي تتمثل في صعود قوى يمينية تعتقد إسرائيل أنها تنسجم مع مواقفها العامة أو على الأقل ترفض التدخل في الحالة الفلسطينية.

وكانت إسرائيل قد أجلت في شهر كانون الثاني ٢٠١٧ التوقيع على اتفاق ثقافي مع الاتحاد الأوروبي يستثنى الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧، ورغم هذا الاستثناء فقد جلبه نتنياهو إلى اجتماع الحكومة بصفته وزيراً للخارجية، إلا أنه

كما ترفض إسرائيل الموقف الفرنسي بالاعتراف بدولة فلسطين في حال فشلت في عقد مؤتمر للسلام أو فشل المؤتمر في تحقيق هدفه.

لم يتم التصويت عليه بعد النشر أنه لا يشمل المستوطنات (وكانت النية تتجه للتصويت عليه)، ويشكل التوقيع على الاتفاق انضمام إسرائيل لبرنامج Creative Europe رافعة للتعاون في مجالات الثقافة والاتصال بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل.^{٦١} ورافق عرض الاتفاق على الحكومة التأكيد بأن إسرائيل سوف تبث خطاب تحفظ على البند الذي يستثني المستوطنات دون إدراجه كجزء من الاتفاق وهو شبيه بالتصرف الإسرائيلي في اتفاق Horizon ٢٠٢٠ الذي وقعته إسرائيل وهو برنامج للتعاون في مجال البحث والتطوير عام ٢٠١٤. إلا إن إقراره تأجل بسبب النشر في وسائل الاعلام.

تراهن إسرائيل - لا سيما اليمين المتطرف الذي يحكم الدولة - على صعود قوة اليمين المتطرف في أوروبا.

تراهن إسرائيل لا سيما اليمين المتطرف الذي يحكم الدولة على صعود قوة اليمين المتطرف في أوروبا. فبعد صعود ترامب، تعتقد إسرائيل أن أوروبا ستشهد في السنوات القادمة تغييرات مهمة على مستوى المشهد السياسي الأوروبي تتمثل في ازدياد قوة تمثيل أحزاب اليمين المتطرف في السياسة الأوروبية الوطنية وفي مؤسسات الاتحاد الأوروبي. في المقابل نشهد في السنوات الأخيرة تغيرا في توجهات اليمين المتطرف تجاه إسرائيل واليهود عموما، من مواقف لاسامية إلى مواقف داعمة لإسرائيل بشكل غير مشروط.^{٦٢} حيث أنه يكفي تأييد إسرائيل لتكون لا ساميا، وتحمل هذه المقولة في طياتها بداية التمييز بين الشعب اليهودي في العالم ودولة إسرائيل، والتي تصمت عن توجهات لا سامية، إذا كانت داعمة سياسيا لها.^{٦٣}

يظهر اليمين المتطرف في أوروبا اهتماما بإسرائيل، والأخيرة لا تتورع عن تعميق علاقتها معه.

يظهر اليمين المتطرف في أوروبا اهتماما بإسرائيل، والأخيرة لا تتورع عن تعميق علاقتها معه، في السنوات الأخيرة زار الكثير من قيادات اليمين المتطرف إسرائيل بدعوة من أحزاب اليمين في إسرائيل، حيث أن المشترك بينهما هو الكراهية للإسلام والمسلمين، حيث يهيل اليمين المتطرف في أوروبا المديح لإسرائيل في حربها ضد «الإسلام المتطرف».^{٦٤} ويستغل اليمين في إسرائيل هذه المواقف لدعم مشروع المستوطنات، ففي تصريح لقيادي في حزب اليمين المتطرف الهولندي الذي زار إسرائيل عام ٢٠١٠، مع زعماء أحزاب اليمين المتطرف في كل من بلجيكا والسويد والنمسا، أكد على دعم حزبه للمستوطنات وأن على الفلسطينيين الهجرة إلى الأردن. وصرح «الإسرائيليون يحاربون حربنا، إذا سقطت القدس، فإن أمستردام ونيويورك سيسقطون بعدها».^{٦٥}

في نيسان عام ٢٠١٦ زار زعيم حزب اليمين المتطرف في النمسا - حزب الحرية، هاينتس كريستيان شطراخا، إسرائيل، بدعوة من الليكود.

ففي نيسان عام ٢٠١٦ زار زعيم حزب اليمين المتطرف في النمسا - حزب الحرية، هاينتس كريستيان شطراخا، إسرائيل، بدعوة من الليكود، ويعتبر شطراخا وريث يورغ هايدر الذي قتل بحادث طرق وكان معروفا بمواقفه اللاسامية. ولم تكن هذه الزيارة الأولى له لإسرائيل، وخلال مكوثه في إسرائيل زار معهد ومتحف «ياد فشميم» للكارثة في القدس. ففي تصريح لحزب الحرية النمساوي جاء فيه أن شطراخا والوفد المرافق له

زار إسرائيل بدعوة من حزب الليكود لنقاش «مغلق مع ممثلين كبار»^{٦٦} تجدر الإشارة أنه في العام ٢٠١٢ وبتوجيه من وزير الخارجية ليرمان آنذاك التقى مدير عام وزارة الخارجية مع شطراخا مرتين بهدف فحص إمكانية تغيير توجه الحكومة الإسرائيلية من الحزب، وذلك بسبب ضغوطات داخل اليمين وخاصة في الليكود. واستمرت المحاولة بعد تسلم نتنياهو وزارة الخارجية، إلا أن ضغط الطاقم المهني في وزارة الخارجية والنشر الإعلامي حول اللقاءات، أزاح المحاولات الرسمية جانبا، وبقيت الاتصالات بين اليمين في إسرائيل وحزب الحرية على المستوى الحزبي فقط.^{٦٧} وحاول شطراخا في زيارته الأخيرة تنظيم لقاء مع شمعون بيريس الذي شغل منصب رئيس الدولة آنذاك، إلا أن وزارة الخارجية نصحته برفض تنظيم مثل هذا اللقاء، وهكذا فعل بيريس.

وفي كانون الثاني ٢٠١٧ زار السكرتير العام لحزب اليمين المتطرف في فرنسا- الجبهة الوطنية، نيكولا باي، إسرائيل والتقى مع رئيس شباب حزب الليكود، دافيد شاين.^{٦٨} حتى اليمين المتطرف الذي دعم ترامب خلال الانتخابات، وتوج نجاحه في تعيين بانون مستشارا لترامب، فإنه يفرق بين اليهود الليبراليين في الولايات المتحدة وبين اليمين في إسرائيل، وعلى غرار اليمين في أوروبا فإنه يحاول ان يبتعد عن مظاهر النازية الجديدة واللاسامية لكي يكون جزءا من التيار السياسي المركزي، ففي لقاء مع ريتشارد سبنسر قائد حركة اليمين المتطرف «الت رايت» (اليمين البديل)، الذي ينتمي له بانون مستشار ترامب، فقد صرح أن اليمين في إسرائيل يستطيع أن يكون حليف القوميين البيض في أميركا، «ان اليهودي الليبرالي من الساحل الغربي... لن يرغب بعلاقة مع اليمين المتطرف، حتى لو كانت حياته متعلقة بذلك، بنيامين نتنياهو وافيغودور ليرمان هي مسألة مختلفة تماما».^{٦٩} وفي تصريح جديد لشطراخا حول العلاقة مع إسرائيل، يمثل دليلا آخر على تغير في تعامل اليمين المتطرف في أوروبا مع إسرائيل، أطلقه في مؤتمر لحزبه في كانون الثاني ٢٠١٧، حول اللاسامية، قال شطراخا، «أن اللاسامية بكل صورها هي جريمة ضد الإنسانية... إذا وقعت دولة إسرائيل تحت التهديد وأزيلت عن الوجود، فإنها ستكون بداية سقوط أوروبا».^{٧٠}

العلاقة مع البيئة الإقليمية العربية:

لم تتغير البيئة الإقليمية لإسرائيل في العام الماضي، واستمرت إسرائيل في اتباع نفس النهج في التعامل مع البيئة الإقليمية غير المستقرة، من خلال تعزيز مصالحها الأمنية. خاصة في سورية. وقد نشر الكثير من الادعاءات عن علاقات سرية وعلنية تجري بين إسرائيل ودول عربية حول تفاهات على المصالح المشتركة، لا سيما مع السعودية.^{٧١}

في كانون الثاني ٢٠١٧ زار السكرتير العام لحزب اليمين المتطرف في فرنسا- الجبهة الوطنية، نيكولا باي، إسرائيل والتقى مع رئيس شباب حزب الليكود، دافيد شاين.

لم تتغير البيئة الإقليمية لإسرائيل في العام الماضي، واستمرت إسرائيل في اتباع نفس النهج، من خلال تعزيز مصالحها الأمنية.

يشير اودي ديكل^{٧٢} أن إسرائيل قد تواجه تحدياً في سورية يتمثل في انسحاب الولايات المتحدة من الساحة السورية وترك روسيا تلعب دوراً كبيراً، وذلك سوف يؤدي برأي الكاتب إلى انتصار النظام السوري، وهو يعطي مساحة كبيرة للدور والتأثير الإيراني في صياغة سورية الجديدة، حيث أن العلاقات بين روسيا وإيران توطدت إلى جانب التغلغل الروسي في سورية، وتمثل التقارب الروسي الإيراني في تزويد إيران بمنظومات تسليح جديدة، لم تستطع إسرائيل منع وصولها إلى إيران من خلال علاقتها مع روسيا، حيث أن دخول إيران وتعميق تأثيرها في سورية سيشكل تحدياً أمنياً واستراتيجياً لإسرائيل، يقترح الكاتب في هذه الحالة، على إسرائيل إعادة التفكير في سياسة عدم التدخل الفعال في الساحة السورية، رغم أنه يفضل التوصل إلى تفاهات مع روسيا حول العلاقة مع محور سورية-إيران وحزب الله في هذه الحالة^{٧٣}.

ففي كانون الثاني ٢٠١٧، قصفت طائرات إسرائيلية مطارا عسكريا بجانب قصر بشار الأسد^{٧٤} وخلال شهر كانون الأول ٢٠١٦ قصفت إسرائيل مرتين في سورية، زأكد وزير الدفاع، لبيرمان في لقاء مع سفراء الاتحاد الأوروبي في أعقاب النشر عن القصف في سورية، على الخطوط الحمراء الإسرائيلية في سورية: منع نقل سلاح إلى حزب الله، منع اقتراب الحرب إلى حدودها، قصف مواقع إسرائيلية، هذا دون أن يتبنى عملية القصف. وحول رؤيته لمستقبل سورية عبر لبيرمان عن موقفه المتأثر في هذا الشأن بقوله «موقفي هو أنه بغض النظر عن أي تسوية ستكون في سورية، يجب أن يكون الإيرانيون والأسد خارج سورية ولا يستطيعون أن يكونوا جزءاً منها»^{٧٥}. ويتضح أن عدد الهجمات التي يتم ربطها بإسرائيل قد تراجعت خلال العام ٢٠١٦، (أربع هجمات: شباط، تشرين الثاني، وهجومان في كانون الأول) مقارنة مع السنوات التي سبقت التدخل الروسي في سورية، وهذا يدل أن هناك تفاهات بين الطرفين التي تقيد الهجمات الإسرائيلية ولكن لا تمنعها بتاتا.

أما بالنسبة للعلاقات مع مصر فإن العلاقات بين البلدين تعززت في العام الماضي، حيث تشترك مصر وإسرائيل في التوجه في ثلاث قضايا مركزية: محاربة تنظيم ولاية سيناء (التابع لداعش منذ عام ٢٠١٤)، حيث أن مصلحة البلدين تتمثل في التعاون على هزيمة هذا التنظيم، الذي يُشكل تحدياً للاستقرار السياسي والأمني في مصر، وتحدياً أمنياً للحدود الإسرائيلية، فتعزيز قوة هذا التنظيم قد يهدد المصالح الأمنية الإسرائيلية على الجبهة الجنوبية، حيث تتوقع مصادر أمنية إسرائيلية أن هذا التنظيم قد يقوم في المستقبل بعمليات ضد إسرائيل، إذا لم يتم تحجيمه أو القضاء عليه^{٧٦}. أما القضية الثانية فهي قطاع غزة، حيث يرى النظام المصري في حركة حماس امتداداً للإخوان المسلمين وتحدياً أمنياً، في الوقت الذي تريد أن تحسم

الخطوط الحمراء الإسرائيلية في سورية: منع نقل سلاح إلى حزب الله، منع اقتراب الحرب إلى حدودها، قصف مواقع إسرائيلية.

بالنسبة للعلاقات مع مصر فإنها تعززت في العام الماضي.

يرى النظام المصري في حركة حماس امتداداً للإخوان المسلمين وتحدياً أمنياً.

قضية قطاع غزة وإضعاف حركة حماس. أما القضية الثالثة فهي التوتر الذي ساد بين إسرائيل ومصر من جهة وإدارة أوباما من جهة أخرى، حيث لم تتوافق مصالح الحكومتين مع توجهات أوباما نحوها، مصر بخصوص شرعية النظام وسلطويته، وإسرائيل بخصوص الموضوع الفلسطيني والمستوطنات والرؤية للبيئة الإقليمية لا سيّما الاتفاق مع إيران، ومن المتوقع أن تتعزز علاقات البلدين بعد صعود ترامب. وقد انعكس التقارب بين البلدين في أعقاب سحب مصر لمشروع قرار مجلس الأمن بخصوص المستوطنات بناء على طلب ترامب.^{٧٧}

العلاقة مع روسيا: تعزيز التفاهات بين البلدين

احتفلت إسرائيل في العام ٢٠١٦ بمرور ٢٥ عاما على العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع روسيا، وفي هذا المناسبة زار رئيس الوزراء مدفديف إسرائيل في شهر تشرين الأول مؤكدا على العلاقات الجيدة بين البلدين.

وقد استمر التعاون وبناء التفاهات بين البلدين بشأن الموضوع السوري في العام ٢٠١٦ أيضا، فبعد أن تم الاتفاق على إطار للعمل المشترك بعد دخول القوات الروسية إلى سورية أواخر عام ٢٠١٥، طلبت إسرائيل من روسيا أن يتم الاتفاق من جديد في أعقاب قيام روسيا بنصب صواريخ مضادة للطائرات في سورية في تشرين الأول من نوع S٣٠٠. حيث توجه الجيش الإسرائيلي إلى نظيره الروسي بطلب التنسيق من جديد في أعقاب ذلك. وتم تقديم الطلب عبر الخط الساخن الذي فتح بين البلدين نهاية العام ٢٠١٥.^{٧٨}

وخلال العام الماضي لم يتوقف التنسيق بين روسيا وإسرائيل حول الملف السوري حيث تحدث نتنياهو مع بوتين هاتفيا ثلاث مرات بشأن سورية ومرة بشأن التصويت على قرار مجلس الأمن بشأن المستوطنات الذي صوتت روسيا لصالحه في النهاية. كما زار نتنياهو والرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين روسيا أربع مرات خلال العام ٢٠١٦، وهو يدل على التفاهات بشأن الملف السوري وحدود التدخل الإسرائيلي هناك، حيث تدرك روسيا الحساسية الإسرائيلية من اقتراب الصراع في سورية إلى الحدود معها، وتمتنع عن تزويد حلفائها في المنطقة - خصوم إسرائيل طبعاً، بأسلحة تستأنف على التفوق العسكري الإسرائيلي، علاوة على التفهم الروسي للضربات التي تشنها إسرائيل بين الفترة والأخرى على قافلات أسلحة تدعي إسرائيل أنه يتم نقلها إلى حزب الله في لبنان.^{٧٩} ومع ذلك فإن روسيا قد لا تأخذ بعين الاعتبار المصالح الإسرائيلية إذا اصطدمت الأخيرة مع المصالح الروسية، ومن المرجح، كما يشير تسيفي مغين، الباحث في معهد دراسات الأمن القومي، ألا تُشرك روسيا إسرائيل في شكل الوضعية الأخيرة للحالة السورية.^{٨٠}

انعكس التقارب الإسرائيلي المصري في أعقاب سحب مصر لمشروع قرار مجلس الأمن بخصوص المستوطنات بناء على طلب ترامب.

احتفلت إسرائيل في العام ٢٠١٦ بمرور ٢٥ عاما على العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع روسيا، وقد استمر التعاون وبناء التفاهات بين البلدين بشأن الموضوع السوري في العام ٢٠١٦

زار نتنياهو والرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين روسيا أربع مرات خلال العام ٢٠١٦

في المقابل، حاولت روسيا تنظيم مؤتمر للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين على أساس المبادرة العربية، وقد زار الرئيس الفلسطيني محمود عباس موسكو في نفس الفترة التي زارها نتنياهو، وقد صرح وزير الخارجية الروسي أن نتنياهو وافق على المبادرة العربية كأساس للقمة التي عازمت روسيا تنظيمها في موسكو، الأمر الذي نفاه مكتب رئيس الحكومة. إلا أن هذه القمة لم تخرج لحيز التنفيذ، بسبب تهرب إسرائيل من جهة، وعدم مثابرة روسيا من جهة أخرى والتعويل على مؤتمر باريس من جهة ثالثة. وتعود الجهود الروسية لتنظيم مؤتمر للسلام في موسكو، كما يبدو لرغبتها في لعب دور إقليمي أكبر في المنطقة حتى في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.^{٨١} في هذا الصدد لا بد من الإشارة أن روسيا وخلال التصويت على قرار مجلس الأمن ٢٣٣٤، حاولت تأجيل التصويت على القرار بعد أن هاتفت نتنياهو الرئيس الروسي بوتين، إلا أن جهود المندوب الروسي في مجلس الأمن بتأجيل التصويت بحجة تعميق مناقشته باءت بالفشل، وصوتت روسيا في النهاية مع القرار.^{٨٢}

يظهر موقفان من أفق التفاهات بين إسرائيل وروسيا، الأول يعتقد أن هذه التفاهات سوف تتحول إلى تحالف استراتيجي، بينما يعتقد الموقف الثاني أنها تشكل اتفاقاً تقنياً مرحلياً ليس إلا. فمثلاً، أشار عاموس يدلين، الذي شغل سابقاً رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية إلى أن التدخل الروسي في سورية أنقذ النظام السوري من هزيمة، وأشار يدلين أن التدخل الروسي في سورية قلص مساحة المناورة العسكرية الإسرائيلية المسموح بها في المجال الجوي السوري، صحيح أن روسيا لم تمنع إسرائيل من القصف داخل سورية إلا أن إسرائيل تمتنع من الاقتراب من دائرة الصواريخ المضادة للطائرات التي نصبتها روسيا في سورية.^{٨٣}

أما يعقوب عميدور، الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي ومستشار نتنياهو السابق للأمن القومي، فيشير أن هنالك خلافات بين روسيا وإسرائيل حول مجموعة من القضايا وأهمها تزويد روسيا لأعداء إسرائيل بالأسلحة وخاصة إيران وحزب الله، إلا أن روسيا تفهمت المصالح الإسرائيلية في سورية التي تمثلت بإعطاء إمكانية لإسرائيل للتصرف بمساحة معينة للحفاظ على مصالحها، ويشير عميدور أن ذلك يعبر عن الشرعية التي حصلت عليها إسرائيل للعمل في سورية.^{٨٤} ويعتقد عميدور أن إسرائيل تصرفت بواقعية في علاقتها مع روسيا في الملف السوري ومجمل الشرق الأوسط، فهي تفهم أنها لا تستطيع تحقيق كل مصالحها مع روسيا (مثل منع نقل صواريخ مضادة للطائرات لسورية وإيران ٢٠٠٠س)، ولكنها

يظهر موقفان من أفق التفاهات بين إسرائيل وروسيا. الأول يعتقد أن هذه التفاهات سوف تتحول إلى تحالف استراتيجي، بينما يعتقد الموقف الثاني أنها تشكل اتفاقاً تقنياً مرحلياً ليس إلا.

تستطيع أن تُوَجَّل وتُعيق نقل هذا السلاح وكميته لخصومها في المنطقة. ويختلف عميدور مع يدلين في أنه لا يجب المبالغة في التفاهات بين روسيا وإسرائيل، حيث أن هذه التفاهات تقنية ولا تحمل بالضرورة انعكاسات استراتيجية بعيدة المدى للعلاقة بين البلدين،^{٨٥}.

العلاقة مع الهند: استمرار تعزيز التحالف الاستراتيجي

استمرت إسرائيل في تعزيز تحالفها مع الهند، على جميع الصعد العسكرية، التكنولوجية والاقتصادية، وقد احتفل البلدان بمرور ٢٥ عاما على العلاقات الدبلوماسية بينهما (١٩٩٢/١/٢٩). وقام الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين بزيارة إلى الهند في تشرين الثاني ٢٠١٦، والتي تعتبر أول زيارة لرئيس إسرائيل إلى الهند، وقد التقى ريفلين مع رئيس وزراء الهند نيرندرا مودي، الذي اعتبر بدوره أن زيارة ريفلين هي استمرار لتعميق العلاقات بين البلدين، وخاصة بعد زيارة رئيس الهند لإسرائيل في العام ٢٠١٥. وقد صرح مودي خلال لقائه مع ريفلين «نستطيع أن نستعين بالقدرات الإسرائيلية في مجالات الزراعة والسقاية ومواجهة الجفاف، وقد اتفقت مع الرئيس ريفلين على أن التطورات الحالية في الهند تفتح فرص ممتازة للشركات الإسرائيلية، فالفرص الاقتصادية في الهند منسجمة مع القدرات الإسرائيلية سواء في مجال بناء الهند الديجيتالية، وسواء في بناء المدن الذكية»^{٨٦}. كما سيزور مودي إسرائيل في شهر تموز ٢٠١٧، وهي تعتبر أول زيارة لرئيس وزراء هندي لإسرائيل، وهي تشكل خطوة أخرى نحو تعزيز التحالف الاستراتيجي بين البلدين.

العلاقة مع الصين: هيمنة المركب الاقتصادي في العلاقات بين البلدين

لم يتغير مسار العلاقات الإسرائيلية الصينية، وتعمق هذه العلاقات عبر النافذة الاقتصادية بالأساس من خلال تعزيز الاستثمارات الإسرائيلية في الصين، ولكن الأهم دخول الصين إلى السوق الإسرائيلية، وأيضا احتفلت الدولتان بمرور ٢٥ عاما على العلاقات الدبلوماسية بينهما (١٩٩٢/١/٢٤). حيث استمر التغلغل الصيني في السوق الإسرائيلي، فقد فازت خمس شركات صينية في ست مناقصات لوزارة الإسكان الإسرائيلية للعمل في مجال السكن والبناء في إسرائيل، وذلك بعد أن تقدمت للمناقصة حوالي ٥٠ شركة أجنبية. حيث أن كل شركة تستطيع أن تجلب معها ١٠٠٠ عامل أجنبي إلى قطع البناء في إسرائيل^{٨٧}. وهو ما سيجعل العمالة الصينية حاضرة بقوة في قطاع البنى التحتية والبناء في إسرائيل في السنوات القادمة.

استمرت إسرائيل في تعزيز تحالفها مع الهند، على جميع الصعد العسكرية، التكنولوجية والاقتصادية، وقد احتفل البلدان بمرور ٢٥ عاما على العلاقات الدبلوماسية بينهما.

سيزور مودي إسرائيل في شهر تموز ٢٠١٧، مسجلا أول زيارة لرئيس وزراء هندي لإسرائيل، ما يشكل خطوة أخرى نحو تعزيز التحالف الاستراتيجي بين البلدين.

لم يتغير مسار العلاقات الإسرائيلية الصينية، وتعمق هذه العلاقات عبر النافذة الاقتصادية بالأساس.

العلاقة مع تركيا: مصالحة فرضتها مصالح

انتهت الأزمة والقطيعة بين تركيا وإسرائيل بعد التوصل إلى اتفاق مصالحة بين البلدين في تموز ٢٠١٦، وقد قاد عملية المصالحة مع تركيا يوسف تشخونوفر الذي أمضى ست سنوات في العمل على الملف بتكليف من نتنياهو. حيث أشار تشخونوفر لقناة سرية كانت موجودة بين البلدين للتوصل إلى اتفاق منذ نشر تقرير الأمم المتحدة عن أحداث سفينة مرمرة في أيلول عام ٢٠١١. وضعت تركيا ثلاثة شروط للمصالحة مع إسرائيل: اعتذار إسرائيلي، وهو أمر قام به نتنياهو في آذار ٢٠١٣ خلال زيارة أوباما لإسرائيل. تعويضات لأسر ضحايا الهجوم، وتم الاتفاق على دفع ٢٠ مليون دولار من خلال صندوق وتم الاتفاق على ذلك عام ٢٠١٤، بعد مفاوضات بين البلدين حول قيمة التعويضات. والشروط الثالث، فكّ الحصار عن قطاع غزة.^{٨٨} ويؤكد تشخونوفر أن الطرفين تنازلا عن مطالب لهما، إسرائيل عبرت عن استعدادها دفع تعويضات بقيمة عشرين مليون دولار كتعويضات لأهالي القتلى والجرحى، في المقابل وافقت تركيا على شطب دعاوى قضائية ضد الجنود الاسرائيليين في القضاء التركي (الذي مرّ بقانون خاص في البرلمان التركي)، والتراجع عن مطلبها فك الحصار عن قطاع غزة، واكتفت بتخفيف الحصار عبر قيامها بدعم الاقتصاد في قطاع غزة وبناء محطة كهرباء ومنطقة صناعية. ويؤكد ان نتنياهو واروغان كانا مهتمين بشكل شخصي بكل تفاصيل الاتفاق، حيث أن اعتبارات سياسية، استراتيجية واقتصادية لعبت دورا في التوصل إلى الاتفاق.^{٨٩} وبالفعل فقد بدأت مباحثات بين تركيا وإسرائيل حول تصدير الغاز الإسرائيلي لتركيا، وفحص إمكانية مد قناة للغاز عبر الأراضي التركية، وتم نقاش هذه المسائل في زيارة لوزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شطاينتس إلى تركيا، ولقاءه من نظيره التركي، وقد اعتبر هذا اللقاء الأول بعد أحداث سفينة مرمرة واتفاق المصالحة، مما يدل على أهمية الجانب الاقتصادي في اعتبارات المصالحة بين البلدين، وتبعه لقاء عملي بين مدير عام وزارة الطاقة وممثلين عن الحكومة التركية.^{٩٠}

عارض ليبرمان اتفاق المصالحة مع تركيا، وحتى عندما تولى منصب وزارة الدفاع استمر في معارضته للاتفاق، وفي إحدى لقاءاته مع وزراء أوروبيين نصحهم أن يتعلموا من الرئيس الروسي بوتين كيف يتعاملون مع أروغان. وقد انتقد ليبرمان وزراء الخارجية الأوروبيين خلال لقاءه معهم بأنهم لا يمارسون ضغوطا على تركيا بعد فشل الانقلاب على أروغان، وقيام الأخير بعمليات تطهير في الجهاز البيروقراطي والأمني التركي، حيث أشار لهم ليبرمان إلى امتلاكهم أوراق ضغط كثيرة على تركيا وهم لا يستعملونها، على غرار بوتين بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية.^{٩١}

انتهت الأزمة والقطيعة بين تركيا وإسرائيل بعد التوصل إلى اتفاق مصالحة بين البلدين في تموز ٢٠١٦.

عارض ليبرمان اتفاق المصالحة مع تركيا، وحتى عندما تولى منصب وزارة الدفاع استمر في معارضته.

وعلى الرغم من التأييد الذي أبدته المؤسسة العسكرية الإسرائيلية لاتفاق المصالحة مع تركيا، فقد عبر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، هرتسي ليفي، عن مواقف شبيهة من معارضة ليبرمان للاتفاق، حيث أبدى هليفي في محاضرة مغلقة في جامعة تل ابيب، تشاؤماً من الطريق الذي تسير فيه تركيا، وحذر من الحماس الذي تبديه إسرائيل من اتفاق المصالحة معها، قائلاً إنه «خلال خمسة عشر عاماً لن يتبق شيء من ميراث أتاتورك، نحن في مسار تطرف ديني في تركيا».^{٩٢}

العلاقة مع أذربيجان: تقاطع مصالح يتحول إلى تحالف استراتيجي^{٩٣}

تأكيداً على أهمية أذربيجان، زارها نتنياهو في العام ٢٠١٦، وليس صدفة أن يولي نتنياهو أهمية لهذه الدولة التي تشكل الساحة الخلفية لإيران، وكان نتنياهو أول رئيس وزراء يزور الدولة عندما شغل هذا المنصب عام ١٩٩٧.

اعترفت إسرائيل باستقلال أذربيجان في كانون الأول عام ١٩٩١. وبدأت العلاقات الدبلوماسية بينهما عام ١٩٩٢. ذلك العام الذي شكل ثورة في العلاقات الدبلوماسية الإسرائيلية مع دول العالم في اعقاب مؤتمر السلام في مدريد، وانهيار المعسكر الاشتراكي-الشرقي، وانتهاء الحرب الباردة. ففي هذا العام بدأت العلاقات الدبلوماسية الرسمية والكاملة مع دول مثل روسيا، الهند والصين وغيرها من دول العالم، ومنها أذربيجان، حيث تم افتتاح السفارة الإسرائيلية في العاصمة باكو عام ١٩٩٣ في عهد حكومة رابين، وقد كان افرام سنيه، الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع في ذلك الوقت إحدى الشخصيات التي بلورت بداية العلاقات بين البلدين.^{٩٤} في المقابل، وعلى الرغم من تطور العلاقات بين البلدين لم تفتح أذربيجان سفارة لها في تل ابيب، وبقيت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين تُدار من خلال مكاتب شركة الطيران الوطنية الاذرية في إسرائيل. ويعود ذلك إلى محاولة أذربيجان تجنب المزيد من ضغط الدول الإسلامية، لا سيما إيران، عليها بسبب علاقاتها مع إسرائيل، فقد صرح رئيس قسم الاعلام القومي الاذري، حكمت حاجيف، أن أذربيجان تتعرض لضغوط كبيرة من دول إسلامية من أجل قطع علاقاتها مع إسرائيل، ولكنها ترفض ذلك.^{٩٥} ومع ذلك فلا يمكن تقييم العلاقات بين البلدين إلا بوصفها علاقات استراتيجية. حيث وصف وزير خارجية أذربيجان العلاقات مع إسرائيل، خلال زيارة تاريخية له لإسرائيل كانت الأولى لوزير خارجية اذري إلى إسرائيل منذ بداية العلاقات بين البلدين، بأن أذربيجان هي نموذج للعلاقات بين دولة مسلمة وإسرائيل.^{٩٦}

تأكيداً على أهمية أذربيجان، زارها
نتنياهو في العام ٢٠١٦.

تعتبر إيران الدولة التي تشترك إسرائيل مع أذربيجان في معاداتها، ويعتقد باحثون أن المحور الإيراني هو العمود الفقري للعلاقات بين البلدين، حيث يدخل هذا المحور في مصالح الدولتين فيما يتعلق بالأمن القومي للبلدين، أمن الطاقة، الاقتصاد وغيرها من المصالح المشتركة.^{٩٧} فضلا عن أن إيران هي دولة معادية لهما أيضا. تضم إيران أقلية اذرية كبيرة (حوالي عشرين مليون، أي عدد أكبر من عدد سكان أذربيجان نفسها)، وعلى الرغم من الخلفية المذهبية والدينية المشتركة مع الأذريين إلا أنه من الناحية الاثنية فانهم يشكلون خمس سكان إيران، ولا يشكل الانتماء الديني المذهبي عاملا مركزيا في الرابطة القومية بينهم وبين الإيرانيين. وتخشى إيران من ظهور حركات انفصالية داخل هذه الأقلية تطالب بالانضمام إلى أذربيجان أو حتى الانفصال. وقد وصف فؤاد اهوندوف مستشار الرئيس الهام اليف العلاقات مع إيران، على النحو التالي: «إيران لا تحب التعاون بيننا وبين إسرائيل... جزء من الإسرائيليين هم اذريين ومن السهل علينا العمل معهم، إيران هي المشكلة وليست إسرائيل».^{٩٨}

تعتبر إيران الدولة التي تشترك إسرائيل مع أذربيجان في معاداتها.

تشير تقارير إعلامية ودبلوماسية الدولة يقوم من خلالها بجمع المعلومات الاستخباراتية عن إيران.

تشير تقارير إعلامية ودبلوماسية أن الموساد الإسرائيلي لديه قاعدة كبيرة في الدولة يقوم من خلالها بجمع المعلومات الاستخباراتية عن إيران وربما التخطيط لتنفيذ هجمات مستقبلية عليها، وتخطيط وتنفيذ عمليات اغتيال وتخريب، حيث شهدت إيران في السنوات الماضية، قبل توقيع الاتفاق النووي في فيينا، سلسلة من الاغتيالات التي طالت علماء ذرة إيرانيين أو مهندسين وعاملين في المنشآت النووية الإيرانية. فحسب صحيفة الصانداي تايمز، فإن الموساد الإسرائيلي له مواقع متقدمة في أذربيجان للتنصت على إيران وجمع معلومات استخباراتية عنها، مما حدا بإيران بعد النشر في الصانداي أن تحتج بشكل رسمي على أذربيجان، بادعاء أن الذين ينفذون عمليات الاغتيال ضد علماء الذرة الإيرانيين يهربون إلى أذربيجان.^{٩٩}

تعتبر أذربيجان إحدى الدول المركزية التي تستورد الصناعات العسكرية من إسرائيل.

إضافة إلى ذلك، تعتبر أذربيجان إحدى الدول المركزية التي تستورد الصناعات العسكرية من إسرائيل، وقد تطورت العلاقات التجارية العسكرية بين البلدين، إلى مستوى من التعاون دفع إسرائيل إلى فتح خط انتاج للطائرات بدون طيار في أذربيجان، ولا شك أن حجم مثل هذه الصفقة قد يقدر بمئات الملايين من الدولارات، وتدل على عمق العلاقات العسكرية بين البلدين، ففتح خط انتاج يدل على الثقة المتبادلة التي توليها الدولتان لبعضهما في المجال الأمني.^{١٠٠} وتعتبر العلاقات العسكرية بين الطرفين على الصعيد الاقتصادي شبيهة بتلك العلاقات التي كانت بين إسرائيل وتركيا في الماضي، وتلك التي تتشكل بين إسرائيل والهند في الوقت الراهن.

اجمال

يشكل صعود اليمين المتطرف في العالم، لا سيّما في الولايات المتحدة فرصة لتحسين مكانة إسرائيل، وازدياد أهميتها في نظر قوى اليمين في العالم. ومن المتوقع أن تفتح هذه التغيرات المجال أمام تغلغل الخطاب الإسرائيلي في القاموس السياسي الدولي. في هذا السياق لا بد من إبداء الملاحظات الختامية التالية:

- **أولا:** شكلت التغيرات الداخلية في الهند من حيث صعود اليمين نموذجا مهما يعكس أثر التحولات الداخلية في المشهد السياسي الهندي على تحولات سياستها الخارجية كما انعكست في العلاقات مع إسرائيل، فمع صعود حزب اليمين القومي إلى الحكم برئاسة نيرنديرا مودي، وتوجهاته المنسجمة مع توجهات نتنياهو السياسية، دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة جديدة تحولت فيها العلاقات المتبادلة من مستوى علاقات دبلوماسية عادية (وإن كانت مميزة) إلى مستوى من التحالف الاستراتيجي بين البلدين.

- **ثانيا:** أعطى صعود ترامب والفريق الذي يعمل معه دفعة قوية لتعزيز مكانة إسرائيل وخطابها الأيديولوجي على الساحة الدولية. فهم متفقون مع توجهات نتنياهو في كل القضايا تقريبا، ويحملون نفس المنظومة الفكرية التي تنطلق من فكرة صراع الحضارات، وعلى الرغم من أن ترامب قد يغير النظام الدولي، إلا أنه لن يضر بإسرائيل التي يعتبرها حلقة مهمة من توجهاته السياسية الدولية. سيكون لدعم الإدارة الأميركية لإسرائيل دور في تغول إسرائيل في مشروعها الكولونيالي الاستعماري في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وسيساهم في تهميش القضية الفلسطينية، ورفع قضية «الإرهاب الإسلامي» إلى مركز الصدارة، لا بل ربط المقاومة الفلسطينية بالإرهاب العالمي.

- **ثالثا:** يساهم صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا في تحسين مكانة إسرائيل في القارة الأوروبية، فعلاوة على أن هذه الأحزاب تحمل نفس الأفكار التي يحملها اليمين المتطرف في إسرائيل، إضافة إلى بداية علاقات متبادلة بينهما، وإن لم تأخذ بعدا واعترافا رسميا بعد بسبب الماضي اللاسامي لهذه الأحزاب، إلا أن هذه الأحزاب تحاول تبييض هذا الماضي من خلال تعزيز علاقتها مع اليمين الإسرائيلي وتوجهاته السياسية، لا سيّما حول الموضوع الفلسطيني والمستوطنات، ويرى اليمين الإسرائيلي في هذه الأحزاب ظهرا سياسيا له في أوروبا وخاصة مع ازدياد قوتها السياسية والانتخابية في الدول الأوروبية ومشاركتها العداء للإسلام. وعلى الرغم من أن أحزاب اليمين المتطرف

أعطى صعود ترامب والفريق الذي يعمل معه دفعة قوية لتعزيز مكانة إسرائيل وخطابها الأيديولوجي على الساحة الدولية.

يساهم صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا في تحسين مكانة إسرائيل في القارة الأوروبية.

لم تصل للحكم في بلادها حتى الآن، إلا أنها تساهم في جرّ أحزاب يمين المركز ويسار المركز إلى تبني بعض من أفكارها من أجل قطع الطريق عليها، وفي هذه الحالة تستفيد إسرائيل من اقتراب مركز الساحة السياسية إلى بعض مواقع اليمين المتطرف.

ستشهد البيئة الإقليمية لإسرائيل تغييرات، حيث سيعود الموضوع الإيراني إلى مركز الاهتمام لدى الإدارة الأميركية الجديدة، وسيؤدي هذا الأمر إلى تعزيز تقاطع المصالح بين إسرائيل ودول عربية ترى في إيران الخطر الأساسي عليها وعلى استقرار الأمن الإقليمي، كما تنتظر له إسرائيل. علاوة على ذلك فإن ذلك سيعزز العلاقة بين إسرائيل ومصر التي ترى في ترامب تغييرا إيجابيا مقارنة مع إدارة أوباما. ومع ذلك فإن إدارة ترامب لم تحدد بعد ملامح سياستها الشرق أوسطية بالنسبة لباقي القضايا، مثل القضية السورية، وقد يكون هناك انسحاب أميركي أكبر من الشرق أوسط وتعزيز للدور الروسي. وهذا يعني أن ترامب قد ينسحب من المنطقة ما عدا الملف الإيراني، وهو توجه قد يكفي إسرائيل، وخاصة بعد ترتيب علاقتها مع روسيا بالنسبة للدور الروسي في المنطقة، وتقاطع مصالحها الإقليمية مع دول إقليمية، والذي توج باتفاق المصالحة مع تركيا.

رابعاً: ستشهد البيئة الإقليمية لإسرائيل تغييرات، حيث سيعود الموضوع الإيراني إلى مركز الاهتمام لدى الإدارة الأميركية الجديدة، وسيؤدي هذا الأمر إلى تعزيز تقاطع المصالح بين إسرائيل ودول عربية ترى في إيران الخطر الأساسي عليها وعلى استقرار الأمن الإقليمي، كما تنتظر له إسرائيل. علاوة على ذلك فإن ذلك سيعزز العلاقة بين إسرائيل ومصر التي ترى في ترامب تغييرا إيجابيا مقارنة مع إدارة أوباما. ومع ذلك فإن إدارة ترامب لم تحدد بعد ملامح سياستها الشرق أوسطية بالنسبة لباقي القضايا، مثل القضية السورية، وقد يكون هناك انسحاب أميركي أكبر من الشرق أوسط وتعزيز للدور الروسي. وهذا يعني أن ترامب قد ينسحب من المنطقة ما عدا الملف الإيراني، وهو توجه قد يكفي إسرائيل، وخاصة بعد ترتيب علاقتها مع روسيا بالنسبة للدور الروسي في المنطقة، وتقاطع مصالحها الإقليمية مع دول إقليمية، والذي توج باتفاق المصالحة مع تركيا.

خامساً: على المدى البعيد، إذا استمر الانسجام بين إسرائيل وبين سياسات اليمين المتطرف في العالم عموماً، وسياسات ترامب خصوصاً وتوجه الأخير نحو تغيير قواعد النظام الدولي الحالي، فإن ذلك قد يؤدي إلى وسم إسرائيل بـ "سياسات اليمين المتطرف" وتوجهاته المتطرفة في القضايا الدولية. فمثلاً فإن الاتفاق مع إيران لم توقعه الولايات المتحدة وحدها، بل خمس دول أخرى ترى فيه اتفاقاً معقولاً وتسوية مقبولة، والضغط الإسرائيلي الذي قد يُمارس لإلغاء الاتفاق قد يهدد، بنظر هذه الدول، استقرار المنطقة ويعيد الأمور إلى المربع الأول، وهو أمر قد يزعج إسرائيل في زاوية لا يقبلها العالم ويتحفظ منها، وأزمة إسرائيل مع المكسيك مع رمزيتها هي مؤشر على ذلك، علاوة على تعزيز القطيعة التي قد تحدث بين إسرائيل والجاليات اليهودية، لا سيما الجالية اليهودية في الولايات المتحدة التي ترى في ترامب تهديداً كامناً لها ولقيمها الليبرالية التي تحملها، خاصة وأن إسرائيل بضغط من التيار الأرثوذكسي في الحكومة تحمل توجهات سلبية ومستتهرة بالتوجهات الإصلاحية والمحافظة في اليهودية الذين يشكلون غالبية يهود أميركا.

إذا استمر الانسجام بين إسرائيل وبين سياسات اليمين المتطرف في العالم عموماً، وسياسات ترامب، فإن ذلك قد يؤدي إلى وسم إسرائيل بـ "سياسات اليمين المتطرف" وتوجهاته المتطرفة.

الهوامش

- ١ براك ريبيد، نتنياهو أيد الجدار على حدود الولايات المتحدة وخلق أزمة مع المكسيك، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/٢٩، ص: ٦.
- ٢ براك ريبيد وحاييم لفينسون، المكسيك تطلب من نتنياهو الاعتذار بسبب تأييده للجدار، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/٢١، ص: ٤.
- ٣ براك ريبيد، درعي تطلب من نتنياهو الاعتذار للمكسيك، والأخير رفض، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/٣٠، ص: ١٠.
- ٤ دانيال بنحاسي، السنغال ليست وحدها، **هآرتس**، ٢٠١٦/١٢/٢٦، ص: ١٥.
- ٥ زئيف كام، اذا تنازل نتنياهو عن وزارة الخارجية- فان يبنيت سيطلب بها، **موقع nrg**، ٢٠١٦/٧/٢٩، أنظر الرابط: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/805/854.html> (اخر مشاهدة، ٢٠١٧/١/٢٨).
- ٦ أنظر موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية حول المؤتمر: http://mfa.gov.il/MFAHEB/PressRoom/Pages/PM-Netanyahu's-state-ment-at-the-African-summit_040716.aspx (اخر مشاهدة ٢٠١٧/١/٢٥).
- ٧ يردين ميخائلي، قوي أمام المتصفحين، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/٣٠، ص: ٣.
- ٨ ليؤور دطل، انا، وأيضا الدولة: سنة على فيس بوك التابع لنتنياهو، **ذا-ماركر**، ٢٠١٧/١/١، ص: ١١-١٠.
- ٩ ارييل كهانا، نتنياهو عن مؤتمر باريس: الخفقان الأخير لعالم الأمس»، **موقع nrg**، ٢٠١٧/١/١٥، أنظر الرابط: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/857/270.html> (اخر مشاهدة، ٢٠١٧/١/٢٩).
- ١٠ للمزيد حول الخطاب الاستشراقي الإسرائيلي عن التحولات في البيئة الإقليمية راجع: مهند مصطفى، الإنتاج المعرفي الإسرائيلي عن الربيع العربي: بين التوجه الأيديولوجي والأداة الاستشراقية، **مجلة سياسات عربية**، العدد ١٨، ٢٠١٦، ص: ١٨٦-١٩٥.
- ١١ بوغر بيسموط، العالم يحب الأوهام، نتنياهو وصف الواقع، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٥/١٠/٢، أنظر الرابط: <http://www.israelhayom.co.il/article/317869> (اخر مشاهدة ٢٠١٧/١/٣٠).
- ١٢ أنظر مثلا خطاب نتنياهو في الأمم المتحدة في تشرين الأول عام ٢٠١٥، للاطلاع عليه على موقع مكتب رئاسة الحكومة، أنظر الرابط: <http://www.pmo.gov.il/MediaCenter/Speeches/Pages/speechUN011015.aspx> (اخر مشاهدة ٢٠١٧/١/٣٠).
- ١٣ امير تيبون، نتنياهو تجول عند الجدار التي تقام مع الأردن، «ندافع عن الفيلان من الحيوانات المفترسة»، **موقع walla**، ٢٠١٦/٢/٩، أنظر الرابط: <http://news.walla.co.il/item/2933526> (اخر مشاهدة ٢٠١٧/١/٣٠).
- ١٤ عوفر نوردهايمر نور، ديمقراطية سلطوية: مرشد للاستعمال، **هآرتس**، ٢٠١٦/١٢/٨، ص: ١٥.
- ١٥ Doron Navot and Aviad Rubin, Likud's Success in the 2015 elections: Netanyahu's Hobbesian moment, *Israel Affairs*, 22:3-4, p. 628-640.
- ١٦ براك ريبيد، نتنياهو لضباط في جلسة دبلوماسية: «ليس هنالك حاجة لموظفي وزارة الخارجية، أنا موجود»، **هآرتس**، ٢٠١٦/١٠/١٤، ص: ٥.
- ١٧ براك ريبيد، الولايات المتحدة: نحن نشكر «بتسليم»، وتتوقع من الحكومات الدفاع عن حرية التعبير، **هآرتس**، ٢٠١٦/١٠/١٨، ص: ١٠+١.
- ١٨ براك ريبيد، نقاش في مجلس الأمن تحول إلى خلاف علني بين إسرائيل وبين الولايات المتحدة بشأن «بتسليم»، **هآرتس**، ٢٠١٦/١٠/٢٠، ص: ٧.
- ١٩ براك ريبيد، نتنياهو: اخلاء مستوطنين هو تطهير عرقي: انتقاد في الولايات المتحدة، **هآرتس**، ٢٠١٦/٩/١١، ص: ٤+١.
- ٢٠ شلومو سزنا، البيت الأبيض: لا نعتقد ان المستوطنات تشكل عائقا أمام السلام، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٧/٢/٥، ص: ٧. جاء في النص الإنجليزي «...may not be helpful in achieving».
- ٢١ Peter Paker, To the end, Obama and Netanyahu clash, *The New York Times International edition*, 26/12/2016, p. 5.
- ٢٢ بوغر بيسموط، «أحب واحترم إسرائيل ومواطنيها»، **يسرائيل هيوم**، ٢٠١٦/١١/١١، ص: ٢.
- ٢٣ حامي شيليف، دولة إسرائيل وترامب- قصة حب، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/٢٧، ص: ١١.
- ٢٤ جودي ميلتس، دونالد ترامب تبرع عشرة الاف دولار لمستوطنة بيت ايل قبل ١٣ عاما، **هآرتس**، ٢٠١٦/١٢/١٩، ص: ٦.
- ٢٥ حامي شيليف، حكومة الظل، **هآرتس**، ٢٠١٦/١٢/٢، ص: ١٢. وحول اليمين المتطرف في اميركا بعد ترامب أنظر أيضا: حامي شيليف، بالنسبة لليمن المتطرف، دونالد ترامب هو بداية الخلاص [الديني]، **هآرتس**، ٢٠١٦/١١/٢٥، ص: ٢٠.
- ٢٦ خبر نشرته القناة العاشرة في نشرتها الإخبارية الأسبوعية مساء الجمعة، ٢٠١٧/٢/٢.
- ٢٧ Scott Shane, Mathew Rosenberg and Eric Lipton, Dark Vision of Islam Reshaping U.S Policy, *International New York Times edition*, 3/2/2017, p. 14+4. Nicholas Kristof, Our apology to Muslims, *International New York Times edition*, 3/2/2017, p. 12.
- ٢٨ Benjamin Netanyahu, Fighting Terrorism: How Democracies Can Defeat Domestic and International Terrorism. (Farrar, Straus and Giroux. 1995).
- ٢٩ Benjamin Netanyahu, A Durable peace: Israel and its place among the nations, (New York: A Time Warner Company, 1993).

Armin Rosen, Netanyahu: 'We Must Remove the Cancer' Of 'Militant Islam ... Before It's Too Late', *Military and Defense*, 29/9/2014, see Link: <http://www.businessinsider.com/netanyahu-we-must-remove-the-cancer-of-militant-islam-be-fore-its-too-late-2014-9> (last seen, 3/2/2017).

- ٣١ حامي شيلاف، عندما يؤمن مستشار ترامب بحرب يأجوج ومأجوج، **هآرتس**، ٢٠١٧/٢/٣، ص: ١٣+١.
- ٣٢ حاييم ليفينسون وبراك ربيد، نتنياهو: ليس هذا هو الوقت للمفاجأة أمام إدارة ترامب، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/٢٤، ص: ٤.
- ٣٣ شلومو صرنا، دوري غولد: وثيقة ترامب تضمن لإسرائيل حدوداً قابلة للدفاع عنها، **يسرائيل هيويم**، ٢٠١٦/١١/١٠، ص: ١٨.
- ٣٤ براك ربيد، ترامب: أريد التوصل إلى اتفاق لإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، **هآرتس**، ٢٠١٦/١١/١٢، ص: ١.
- ٣٥ حامي شيليف، الوعود عادت إلى الصندوق، **هآرتس**، ٢٠١٦/١١/١٢، ص: ١.
- ٣٦ اليه ليئون، خطاب كيري مقلق- وأضر بإسرائيل، **يسرائيل هيويم**، ٢٠١٧/١/١٢، ص: ٣.
- ٣٧ براك ربيد وجاكي خوري، مستشارو ترامب للفرنسيين: نتحفظ من مؤتمر السلام في باريس، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/١٥، ص: ٦+١.
- ٣٨ Ian Fisher, Israeli hard-liners want to go big, *New York Times international edition*, 2/2/2017, p.4.
- ٣٩ براك ربيد، نتنياهو: مستعد لإعطاء الفلسطينيين شبه دولة، لن نقيد البناء في القدس والكتل، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/٢٣، ص: ٤+١.
- ٤٠ ارز لين واليه ليئون، مستشار الامن القومي: إيران تحت الإنذار بشكل رسمي، **يسرائيل هيويم**، ٢٠١٧/٢/٢، ص: ١٩.
- ٤١ براك ربيد، وزارة الخارجية، من المتوقع ان يقلص ترامب من تدخله في الصراع، **هآرتس**، ٢٠١٦/١١/١١، ص: ٨.
- ٤٢ المصدر السابق.
- ٤٣ الاقتباسات مأخوذة من: نيويورك تايمز، البيت الأبيض مستمر في التلغثم بخصوص تصريح ترامب عن الكارثة، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/٣١، ص: ٦.
- ٤٤ حامي شيلاف، ترامب يتلغثم حول انكار الكارثة، وفي إسرائيل لا يفتحون فمهم، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/٣١، ص: ٦.
- ٤٥ المصدر السابق.
- ٤٦ زلمان شوفال، ترامب وإسرائيل: امتحان لإعلان النوايا، **يسرائيل هيويم**، ٢٠١٦/١١/١٠، ص: ٣٤.
- ٤٧ Declan Walsh, Noteworthy silence in Muslim capitals, *New York Times international edition*, 1/2/2017, p.5.
- ٤٨ لي-اون هدار، علاقات نتنياهو-ترامب: نموذج ريغين، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/١١، ص: ١٣.
- ٤٩ شيك فرايلخ، المسيح المخلص لم يأت، هو فقط يغرد، **هآرتس**، ٢٠١٧/١/١٥، ص: ١٣.
- ٥٠ شيك فرايلخ، تبعية وجودية بالولايات المتحدة، **هآرتس**، ٢٠١٧/٢/٥، ص: ١٣.
- ٥١ المصدر السابق.
- ٥٢ براك ربيد، نتنياهو في الاجتماع الوزاري الأمني المصغر، سيكون من الصعب إقامة مستوطنة جديدة لمستوطني عمونا، **هآرتس**، ٢٠١٧/٢/٢٠، ص: ٤.
- ٥٣ يسرائيل هيويم، روح جديدة، **يسرائيل هيويم**، ٢٠١٧/٢/١٧، ص: ١.
- ٥٤ براك ربيد، كيري عرض على رئيس الحكومة مبادرة سلام إقليمية في لقاء سري مع السيسي وعبد الله قبل عام، نتنياهو تحفظ عليها، **هآرتس**، ٢٠١٧/٢/١٩، ص: ٣+١.
- ٥٥ براك ربيد، ميركل الغت قمة مع حكومة إسرائيل على خلفية تشريع قانون مصادرة الأراضي، **هآرتس**، ٢٠١٧/٢/١٤، ص: ٤+١.
- ٥٦ براك ربيد، فرنسا تلزم محلات بوسم منتجات المستوطنات، **هآرتس**، ٢٠١٦/١١/٢٥، ص: ١٥+١.
- ٥٧ سلومو سيزنا، نتنياهو: مبي وأنا متفقون حول الخطر الإيراني، **يسرائيل هيويم**، ٢٠١٧/٢/٧، ص: ٥.
- ٥٨ براك ربيد، نتنياهو: المبادرة الفرنسية للتقدم بعملية السلام في إطار مؤتمر دولي هي مفاجئة، **هآرتس**، ٢٠١٦/٢/١٦، أنظر الرابط: <http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.2853166> (آخر مشاهدة ٢٠١٦/١٢/١٨).
- ٥٩ شلومو صرنا، مركل: ليس الوقت لحل الدولتين، موقع صحيفة «يسرائيل هيويم»، ٢٠١٦/٢/١٦، أنظر الرابط: <http://www.israelhayom.co.il/article/357131> (آخر مشاهدة، ٢٠١٦/١٢/٢٢).
- ٦٠ ايتمار ايخنر، ردود فعل صعبة في إسرائيل ضد مبادرة السلام مع فرنسا: «نفاق، دعم للإرهاب»، موقع ynet، 30/1/2016، أنظر الرابط: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4759729,00.html> (آخر مشاهدة، ٢٠١٦/١٢/٢٠).
- ٦١ براك ربيد، ريغيف تؤيد اتفاق التعاون الثقافي مع الاتحاد الأوروبي الذي لا يشمل المستوطنات، **هآرتس**، ٢٠١٧/١١/٢٩، ص: ٤+٤.
- ٦٢ حول مواقف اليمين المتطرف في أوروبا من اليهود وإسرائيل، أنظر: انقلاب في الوعي: حول الاختلافات بين أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، **مجلة «سيكور موك»**، عدد أيار ٢٠١٤، أنظر الرابط: <http://sikurmemukad.com/euright2014/> (آخر مشاهدة ٢٠١٧/١/٢٧).
- ٦٣ Shmuel Rosner, Israel and atni-Semism, The New York Times International Edition, 9/2/2017, p. 13.
- ٦٤ موقع ماکو الاخباري، اليمين الجديد الأوروبي ولد في إسرائيل، **موقع ماکو**، ٢٠١٠/١٢/٢١، أنظر الرابط: <http://www.mako.co.il/news-columns/Article-e7ffe5513380d21004.htm> (آخر مشاهدة ٢٠١٧/١/٣١).
- ٦٥ المصدر السابق.
- ٦٦ باراك ربيد وعوفر ادرات، زعيم اليمين المتطرف في النمسا يزور إسرائيل بدعوة من الليكود، ويبريس رفض لقاءه، **هآرتس**، ٢٠١٦/٤/١٢، أنظر الرابط: <http://www.haaretz.co.il/news/politi/premium-1.2912568> (آخر مشاهدة، ٢٠١٧/١/٣١).

- ٦٧ المصدر السابق.
- ٦٨ براك ربيد، رئيس شباب الليكود التقى بقيادي حزب لاين، **هآرتس**، ٢٦/١/٢٠١٧، ص: ٤.
- ٦٩ طالي كروفكين، نحن لسنا نازيون جدد، ولكن حركة اليد [النازية] هي متعة، **هآرتس**، ٢/١٢/٢٠١٦، ص: ١٣.
- ٧٠ AP، اليمين المتطرف متوجها ليهود النمسا: بدون إسرائيل لن تكون أوروبا، **موقع ynet**، ١٥/١/٢٠١٧، أنظر الرابط: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4907700,00.html> (اخر مشاهدة، ٢٠١٧/١/٣١).
- ٧١ اري هايستين، تحسين العلاقات بين إسرائيل وقوى إقليمية: هل ستكون تركيا التالية؟، **مجلة عدكان استراتيجي**، ٤(١٩)، ٢٠١٧، ص: ٥١.
- ٧٢ اودي ديكل هو ضابط احتياط وقائم باعمال رئيس معهد أبحاث الامن القومي الإسرائيلي.
- ٧٣ اودي ديكل، الأزمة السورية: الحاجة لدراسة العيش مع المرض، في: التقدير الاستراتيجي لإسرائيل ٢٠١٦-٢٠١٧، (تل أبيب: معهد دراسات الأمن القومي، ٢٠١٦)، ص: ٩٥-١٠٩.
- ٧٤ جاكى خوري ورويتس، إسرائيل قصفت مطارا عسكريا بجانب قصر الأسد في دمشق، **هآرتس**، ١٥/١/٢٠١٧، ص: ٨.
- ٧٥ غيلي كوهن وجاكى خوري، سورية: إسرائيل قصفت في دمشق للمرة الثانية خلال أسبوع، **هآرتس**، ٨/١٢/٢٠١٦، ص: ٤+١. أنظر أيضا: عموس هرتيل، في ظل الوجود الروسي: إسرائيل قصفت في مشارف دمشق على غير عاداتها، **هآرتس**، ١/١٢/٢٠١٦، ص: ٤+١.
- ٧٦ اري هايستين، تحسين العلاقات بين إسرائيل وقوى إقليمية: هل ستكون تركيا التالية؟، **مجلة عدكان استراتيجي**، ٤(١٩)، ٢٠١٧، ص: ٥١.
- ٧٧ روتم شطريكمان، لقاء مطول مع نائب الوزير ايو قرا، **ذا-ماركر**، ٣٠/١٢/٢٠١٦، ص: ١٢.
- ٧٨ براك ربيد، إسرائيل طلبت من روسيا صياغة تفاهات جديدة في أعقاب تنصيب صواريخ مضادة للطائرات في سورية، **هآرتس**، ١٦/١٠/٢٠١٦، ص: ٦.
- ٧٩ تسيقي مغين، روسيا: تحيات داخلية وخارجية، في: تقدير استراتيجي لإسرائيل ٢٠١٦-٢٠١٧، (تل أبيب: معهد دراسات الأمن القومي، ٢٠١٦)، ص: ٦١-٦٧.
- ٨٠ تسيقي مغين، انعكاسات التغييرات في العلاقات الروسية الاميركية على الشرق الأوسط، **مجلة مباط عال**، العدد ٨٨٦، ٢٠١٧.
- ٨١ تسيقي مغين، روسيا: تحديات داخلية وخارجية، مصدر سبق ذكره.
- ٨٢ براك ربيد، الضغط البريطاني، تهديد نيوزيلاند، والتراجع الروسي، هكذا كان الصراع في الأمم المتحدة، **هآرتس**، ٢٨/١٢/٢٠١٦، ص: ٤.
- ٨٣ عاموس يدلين، روسيا في سورية والانعكاسات على إسرائيل، **مجلة عدكان استراتيجي**، المجلد ١٩، العدد ٢، ٢٠١٦، ص: ١٥.
- ٨٤ يعقوب عميدور، استعمال القوة في سورية: هاوية الجليد الروسي، **مجلة مباط عال**، مركز بيغن سادات للدراسات الاستراتيجية، العدد ٣٧١، ٢٠١٦.
- ٨٥ يعقوب عميدور، تفكك سورية: الحذر، وتسوية جديدة، أوراق مركز بيغن سادات، رقم ٣١٧، ٢٠١٥.
- ٨٦ حاغي عميت، إسرائيل والهند سيتعاونان في الزراعة وتكنولوجيا الماء، **ذا ماركر**، ١٦/١١/٢٠١٦، ص: ١٨.
- ٨٧ نمرود بوسو، ست شركات اجنبية ستدخل إلى قطاع البناء في إسرائيل، ومن المتوقع ان تجلب معها ٦٠٠٠ عامل، **ذا ماركر**، ٢٧/١٠/٢٠١٦، ص: ١٤-١٥.
- ٨٨ غيليا لندشترافوس، اتفاق التطبيع بين إسرائيل وتركيا: هل يمكن توقع صفحة جديدة في العلاقات؟، **مجلة مباط عال**، العدد ٨٣٢، ٢٠١٦.
- ٨٩ براك ربيد، تخاصمنا في النهار وتصالحننا في المساء، **هآرتس**، ١/٧/٢٠١٦، ص: ٢٢+١١.
- ٩٠ حازي شطرنليخت، تركيا وإسرائيل: خطوة إضافية نحو اتفاق غاز، **يسرائيل هييم**، ٢/١٢/٢٠١٧، ص: ٢٥.
- ٩١ براك ربيد، ليرمان لوزراء أوروبيين: تعلموا من بوتين كيفية التعامل مع اردوغان، **هآرتس**، ٢٩/١١/٢٠١٦، ص: ٤+١.
- ٩٢ المصدر السابق.
- ٩٣ للمزيد حول العلاقات الإسرائيلية الأذرية، أنظر: مهند مصطفى، العلاقات الإسرائيلية الأذربيجانية: عندما يتحول تقاطع المصالح الاستراتيجية إلى علاقات دبلوماسية كاملة، **مجلة قضايا إسرائيلية**، العدد، ٦٤، ٢٠١٦، ص: ٩-٢٠.
- ٩٤ Ephraim Sneh, Why Israel is Staying Silent on Azerbaijan-Armenia Conflict, AL monitor, 15/4/2016, Link: <http://www.al-monitor.com/pulse/ar/contents/articles/originals/2016/04/israel-keeps-silent-ally-azerbaijan-conflict-armenia.html> (<http://www.al-monitor.com/pulse/ar/contents/articles/originals/2016/04/israel-keeps-silent-ally-azerbaijan-conflict-armenia.html>) (اخر مشاهدة ٢٠١٦/١٠/١٩).
- ٩٥ ليؤور ديان، أذربيجان هنا: جنة عدن للشعب اليهود وللحم الصهيوني، معاريف، ٢٧/٤/٢٠١٥، أنظر الرابط: <http://www.maariv.co.il/journalists/journalists/Article-473054> (اخر مشاهدة ٢٠١٦/١٠/١٨).
- ٩٦ ليلخ فايتسمان، وزير خارجية أذربيجان: نحن نموذج للعلاقات بين دولة مسلمة وإسرائيل، ٤/١٣/٢٠١٦، أنظر الرابط: <http://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000845889> (اخر مشاهدة، ٢٠١٦/١٠/٢٢).
- ٩٧ Oguzhan Goksel, Beyond Countering Iran: A political Economy of Azerbaijan-Israel Relations, British Journal of Middle East Studies, 42 (4), 2015, p. 655.
- ٩٨ انشيل بيبر، الباب الخلفي لطهران، **هآرتس**، ١/٣/٢٠١٢، أنظر الرابط: <http://www.haaretz.co.il/news/poli->

tics/1.1940720 (آخر مشاهدة، ٢٠١٦/١٠/١٩).

٩٩ موقع والا الاخباري، كيف تحولت أذربيجان الى شريكة في الحرب السرية على إيران؟، موقع والا الاخباري، ٢٠١٢/٣/١، أنظر الرابط: <http://news.walla.co.il/item/2509721> (آخر مشاهدة ٢٠١٦/١٠/٢٠).

١٠٠ موقع والا الاخباري، كيف تحولت أذربيجان الى شريكة في الحرب السرية على إيران؟، موقع والا الاخباري، ٢٠١٢/٣/١، أنظر الرابط: <http://news.walla.co.il/item/2509721> (آخر مشاهدة ٢٠١٦/١٠/٢٠).

